جريدة وطنية تصدر من بني ملال
www.milafattadla24.com
ⵓⵔⵉⴷⵢⵓ ⵏ ⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
جريدة معتمدة
لدى الأمم المتحدة
عدد خاص

فقيد جريدة ملفات تادلة الأستاذ محمد نجيب الحجام

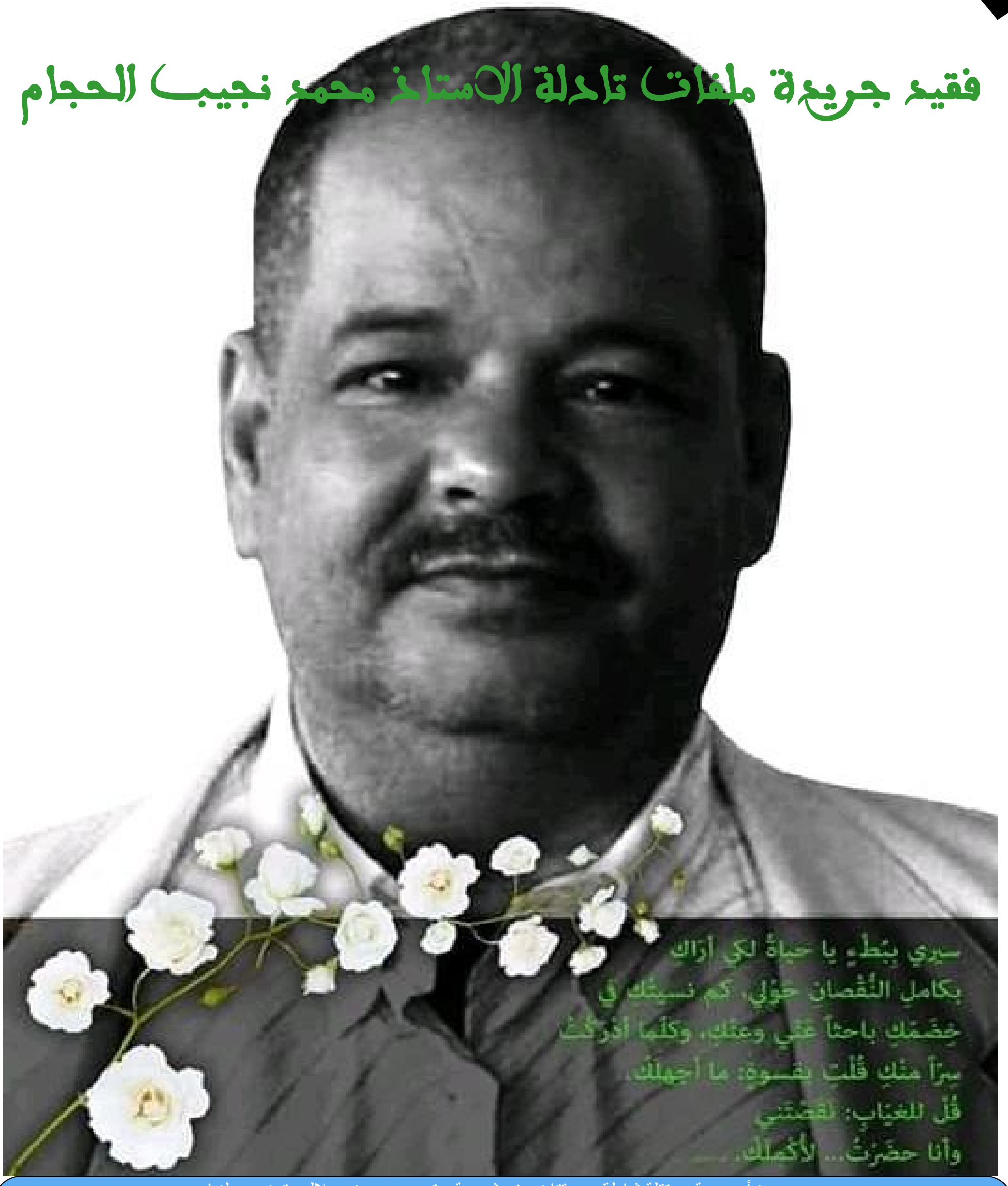

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - مؤقتا نصف شهرية - تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا
المدير المسؤول : محمد الحجام - مدير التحرير حسن اسماعيلي، العدد 436 من 01 الى 15 مارس 2020 "الثمن 4 دراهم "

بلاغ مؤسسة ملفات

تخبر مؤسسة ملفات تادلة كافة المؤسسات العمومية والخاصة، وكذا قراء الجريدة الأعزاء، أن ممثلي الجريدة هم العاملون بالمؤسسة من صحافيين وإداريين الذين يديرون شؤون الجريدة خلال الفترة الانتقالية بعد وفاة مدير نشرها الفقيد محمد نجيب الحجام، وذلك في انتظار استكمال كافة الإجراءات القانونية والإدارية.
كما ترحب المؤسسة بكل أصدقاء وزملاء ومعارف الفقيد وبكل الصحافيين بالجهة والمهتمين بتشريفها بالحضور في أربعينية الفقيد التي سيعلن عن مكانها وتوقيتها وبرنامجها لاحقا.

لإعلاناتكم التجارية والاشهارية

لنشر جميع الاعلانات التجارية والاشهارية والعقارية والقضائية والادارية، سواء تعلق الامر بالبيع أو الشراء أو الكراء أو الرهونات لكل المواد المنقولة والعينية والرسوم والعقود، وطلبات العروض المفتوحة، وتأسيس الشركات.
اتصلوا بنا في مقر الجريدة الكائن بحي الادارسة، الزنقة 2 رقم 25 بني ملال، أو الاتصال بالهاتف : 0661603063
أو التلفاكس : 0523484454 أو البريد الالكتروني :
Email:milafattadla@gmail.com
سلمونا إعلاناتكم وسنوصل الخبر والمنتوج إلى الرأي العام الجهوي والوطني عبر الجريدة الورقية.
اما الجريدة الالكترونية: www.milafattadla24.com
الاتصال ب: gharib.mohammed@gmail.com

ROYAUME DU MAROC
MINISTERE DE L'INTERIEUR
PROVINCE DE MIDELT
CERCLE DE MIDELT
CAIDAT AHOUAZ JBEL EL AYACHI MELOUYA
COMMUNE TERRITORIALE AIT IZDEG

PROGRAMME PREVISIONNEL (ANNEE 2020)

Le programme prévisionnel des marchés de la commune d'Ait Izdg - province de Midelt publie au titre de l'année 2020 , conformément à l'article 14 du décret n° 2.12.349 du 8 joumada 1 er 1434 (20 Mars 2013) relatifs aux marchés publics est le suivant

Type du Marché	Objet du marché	Lieu d'exécution	Mode de Passation	Période prévue pour le lance-ment	Coordonnés du service concerné
Marché étude	*L'étude d'assainisse-ment liquide de la commune d'Ait Izdeg première tranche : les douars Tada-mout ,Guerouane et Samoura).*	*Douar Tadamou-te Douar Gue-rouane et Sa-mourra relevant Commune Ait Izdeg*	*Appel d'of-fres ouvert*	*Février -Mars*	*Ctaitizdeg@gmail.com Tél :0661121621*
Marché extension en électrici-té	Extension réseaux d'électricité Assaka-Berrem-Tabenaatoute-Guerouane-Tissouite Ait Sghrouchen-Asselim-Samourra-Tatiouine.	Douars : Assaka-Berrem-Tabenaatoute-Guerouane-Tissouite Ait Sghrouchen-Asselim-Samourra-Tatiouine-	*Appel d'of-fres ouvert*	*Mars - Octobre*	*Ctaitizdeg@gmail.com Tél :0661121621*
Marché alimenta-tion en eau potable	*Alimentation en eau potable*	*Douars Flilou – Tatiouine-Tissouite AitS-ghrouchen*	*Appel d'of-fres ouvert*	*Mars - Octobre*	*Ctaitizdeg@gmail.com Tél :0661121621*

Ait Izdeg le 17/02/2020
La présidente de la commune

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف ببني ملال، المحكمة الابتدائية ببني ملال
قسم التنفيذ المدني بني ملال
ملف:التنفيذ عدد: 1756/ 19

إعلان عن بيع أصل تجاري بالمزاد العلني

لفائدة: العربي الجرموني نائبا عن الجماعة السلالية أولاد سي ميمون
ينوب عنه: محمد الضو محام بهيئة بني ملال
ضد: صالح قاسمي
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة الابتدائية بني ملال أنه بتاريخ 17/ 03/ 2020 على الساعة الواحدة زوالا بعين المكان (الضيعة الفلاحية) سيقع بيع بالمزاد العلني للمنقولات التالية المرفقة بهذا الاعلان، والكائنة بالضيعة الفلاحية التابعة للجماعة السلالية أولاد سي ميمون جماعة وقيادة سيدي جابر بني ملال.
وقد حدد الثمن الافتتاحي لبيع المنقولات من طرف الخبير (انظر قائمة المنقولات المرفقة بالإعلان).
وعلى من رست عليه المزايدة ان يؤدي الثمن فورا مع زيادة 10% واجب الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بقسم التنفيذات القضائية بهذه المحكمة للاطلاع على دفتر الشروط والتحملات.

تحديد الثمن الافتتاحي

لتحديد الثمن الافتتاحي الأساسي، للبيع بالمزاد العلني للمنقولات والاليات المنفصلة عن الأرض موضوع الحراسة في ملف التنفيذ عدد 1952/ 2018 والمحددة في القرار الاستعجالي الصادر بتاريخ 18/ 07/ 2019 في الملف رقم 112/ 1101/ 2019 وموضوع الخبرة، فإنه تم الأخذ بعين الاعتبار عناصر التقويم وكذا العناصر الأخرى التي تتوفر عليها كحالتها ونوعها... وباقي المزايا الأخرى التي تتوفر عليها، والأثمنة الجاري بها العمل ثم الظروف الاقتصادية العامة...
بعد مراعاة الاعتبارات المذكورة، فإنه تم توضيح وتحديد الثمن الافتتاحي الأساسي للبيع بالمزاد العلني للمنقولات والآليات المنفصلة عن الأرض موضوع الحراسة وموضوع الخبرة التي تمت معاينتها كما يلي:
1-المنقولات الكائنة بالجهة الشمالية الشرقية للجزء الأول:
-المنقولات المتواجدة بمدخل الضيعة
2- المنقولات الكائنة بالجهة الجنوبية للجزء الأول
3- منقولات الجزء الثاني
4- المنقولات الكائنة بالجزء الثالث المتواجد بالجهة الغربية للعقار

ملاحظة:
إن تحديد الثمن الافتتاحي لسماد الأرض في أكياس بلاستيكية (الدواء الأزرق) سعة كل منهما 20 كيلو غرام وبئر بعمق 200 متر، غير مزودة بأية منشاة فنية، يتم تشغيله بواسطة الطاقة الكهربائية وجرار من نوع صام و32 كيس بلاستيكي من سماد الأرض من سعة 50 كيلو غرام، الواردة بمحضر التنفيذ، تعذر علينا تحديده لعدم وجودها بعين المكان.
وقد حصرنا هذا التقرير وطبعناه في ثلاث نسخ بتاريخ: 8 يناير 2020

المرفقات:
صورة شمسية لمحضر الحجز التنفيذي ملف التنفيذ عدد1952/ 2018 والمحددة في القرارالاستعجالي الصادر بتاريخ 18/ 07/ 2019 في الملف رقم 112/ 1101/ 2019
صور فوتو غرافية

حرر ببني ملال بتاريخ 10/ 02/ 2020
الإمضاء: رئيس مصلحة كتابة الضبط
صالح مسضق

مدير النشر ورئيس التحرير : محمد الحجام
مدير التحرير : حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة :
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير : عاصيم نزهة
المستشار القانوني : محمد اعبودو
هيئة التحرير : البروفسور أحمد معتصم،
د. عبد الواحد شعير، د.المصطفى عربوش،
بناصر زيكزي، د. رضوان السعيدي،
المصطفى القرواني، بديعة ايت بن عدي -
نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي،
عبادي صالحة

القسم الاداري
الريحاني حاتم
التصفيف والاخراج : عاصيم نزهة
رئيس القسم الرياضي : موحا أفرني
Frini_m@yahoo.fr
GSM 0670989474
تصوير : وكيب عبد المجيد
labophotoouakib@gmail.com
مندوب الرباط : عبد الحق الريحاني
الهاتف : GSM 0668471294
الهاتف : GSM 0661457700
السحب : أنفوبرانت
سحب من هذا العدد 15000 نسخة

ملف الصحافة : 91/3431
الإيداع القانوني : 91/84
الترقيم الدولي : 1113013
المراسلة : صندوق البريد 94 بني ملال
التلفاكس : 0523484454
البريد الالكتروني:
Email:milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير :
حي الأدارسة الزنقة 2رقم 25 بني ملال
الهاتف : 0661603063
رقم اللجنة الثنائية : ج.أ.ع/06-044

الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة، بني ملال
جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة
ملفات تادلة للتواصل والاشهار

الفيدرالية المغربية لناشري الصحف FMEJ
المغرب MAROC

ذ. محمد الحجام

وداعا السي محمد الحجام، لكلّ مِنْ فَقْدِك نصيب..

أستاذنا محمد الحجام، لنقلها بصوت عال: ''رحلت وليس في جيبك غير تذكرة سفر إلى مدينة الرباط تلبية لنداء الواجب، وبضعة دريهمات بالكاد تكفي لاقتناء تذكرة العودة''

ـ أسرة ملفات تادلة ـ

تستجمع أسرة مؤسسة ملفات تادلة قواها، في هذه اللحظات العصيبة والقاسية، لتقف في وداع الزميل والمدير المؤسس بما يليق برجل ترك بصمته في المشهد الإعلامي الجهوي والوطني دون أن تتسرب شبهة إلى حبر قلمه، وبصحافي فتح طريقا شاقا وصعبا دون أن تتخاذل خطواته في الدرب، وبمناضل أودع رصيده في حساب الوطن والحرية دون أن يطمع في استثمار أو فائدة.

إننا نقف اليوم، أسرة ملفات تادلة، كأسرة حقيقية صهر معدنها وصاغه ''معلم'' و ''أب'' لم يبخل عليها بحب ولا بتضحية ولا بنصح. نقف أسرة واحدة تنتمي إلى العائلة الكبيرة التي التأمت ذات خريف قبل ثلاثة عقود لتضع أولى لبنات هذه القلعة التي ظلت تقاوم منذ تأسيسها كل عوامل التعرية والهدم والتآكل.

وإننا إذ نقف اليوم متعالين على الألم، لا نخفي حرقة الفقد، والفقد ليس نصيبنا، أسرة ملفات تادلة فقط، بل نصيب الوطن منه. لقد فقد الوطن أحد أبنائه البررة الذين لم يجحدوه رغم العذابات والسجون والتضييق والمعاناة، لقد كان صوفيا متنسكا في محراب الوطن.

لقد رحل السي محمد، مؤسس أول جريدة جهوية في المغرب، متأبطا حلما رعاه مدة ثلاثة عقود بِؤْ بحِمْل ولا ضَجِرَ من طول أمد، وكرس جهده ووقته ليجعل من الصحافة الجهوية رافعة للتنمية الحقيقية والديمقراطية والعدالة، وإن اختياره الاسم والتشبث بالمنطقة كان من عمق نظرته وقراءته للواقع، فطن مبكرا إلى أن بناء الدولة الديمقراطية لا يتم بشكل فوقي ولا بإسقاطات، بل يتأسس على المقومات المحلية والجهوية. إن حلم ومشروع ''الأستاذ'' بدأ ذات يوم من خريف سنة 1991، حين اجتمع مع نفر من مثقفي المنطقة، وكتبوا سطورا لازالت نبراسنا وأساس خطنا التحريري، فقد قرر ورفاقه آنذاك أن يضعوا اللبنة الأولى ويطلقوا الصرخة الأولى لهذه المؤسسة التي ظلت شاهدة على جزء من تاريخ المغرب الحديث ومجمل أحداث المنطقة، وكان للجهة من فقده نصيب.

في ذلك الخريف قبل ثلاثة عقود كتب الرعيل الأول من المؤسسين وعلى رأسهم أستاذنا ''بعد كل هذا، ما الذي يمكن أن نقوله لقرائنا؟ أننا عصيون على الترويض؟ ستكون هذه مجرد جملة إنشائية ما لم يترجم عملنا حرصنا على التزام المهنية في نقل الخبر، والموضوعية في تحليله، والانحياز التام لمبادئ حقوق الإنسان وقيم العدالة والحداثة والديمقراطية في التعاطي معه. سيكون عملنا فارغا من أي مضمون إن لم نعمل على المساهمة في بناء مغرب حداثي ديمقراطي ومستقل، يعيش فيه أبناؤه بكرامة وحرية. وسيكون عملنا مبتورا إن لم ننتصر للحق في الوصول إلى المعلومة ونشرها بعيدا عن أي قيد أو شرط أو قبول لابتزاز أو خضوع لضغط. سيكون وجودنا كعدمه إن لم نضع الحق فوق أي قانون''.

وجرت مياه كثيرة تحت الجسور، ومرت سيول فوقها لكنها لم تجرف خطنا التحريري الأصيل ولا حرفت مساره، وظلت صفحاتنا شاهدة على معارك مهمة بصمت مراحل من هذا التاريخ. طوال العقود الثلاثة ظلت ملفات تادلة بإدارة ''الأستاذ'' في صف المقهورين وأسمعت صوتهم وأوصلت صرخاتهم، وانخرطت في معارك المعطلين والحقوقيين والنقابيين والمطالبين بالعيش الكريم، انخراط نابع من صميم انتمائها لهذا المجتمع ومن صميم التزامها بالدفاع عن حقوق الإنسان والانخراط في معركة الديمقراطية الحقيقية، لهذا فلكل ديمقراطي من فقده نصيب.

وعلى مدار العقود الثلاثة كانت ملفات تادلة غرضاً لسهام الحاقدين والمتربصين، فكأنما لم يكن كافيا قلة ذات اليد في مقابل منشورات كانت تغدق عليها الأموال، حيث كانت الجريدة ومديرها عرضة لمحاكمات ومتابعات قضائية كيدية، متابعات لم تكسر عزيمة الأستاذ، لكنها كشفت عن معدنه النبيل حين كان يتقدم للمحاكمات مخليا ذمة كل زميل صحافي متحملا مسؤولية ما كتب وما نشر.

لم يكن الأستاذ الحجام مجرد مدير جريدة، بل كان إنسانا ومناضلا يدبر أمر منبر إعلامي مناضل، وإن كان لنا من شهادة نقدمها فهي إيمانه بالاختلاف وعدم تنازله في مسألة الحرية، لقد وقف مرة وأعلن أمام الملأ أنه يضع الموقع الالكتروني – ملفات تادلة 24 – رهن إشارة حركة 20 فبراير، وظن البعض أنها مجرد مزايدة وتسويق إعلامي، لكن ممارسته اليومية كانت تؤكد كل لحظة صدق سريرته وقراره، إننا نشهد أنه لم يخضعنا لرقابة ولم يفرض علينا وصاية ولا مارس أستاذية متعالية، بل على العكس رأينا كيف كان ينتصر للحرية وإن تعارض أمر مع موقفه الشخصي، وكان ينتصر للخط التحريري وإن كان يخالف تقديراته.

إننا الآن ونحن نرص الحزن في قلوبنا، نسترجع مكابدة ''الأستاذ''، وصبره وقناعاته بالخيارات التي اختارها، لهذا نقف في أسرة ملفات تادلة هذه الوقفة لنؤكد أننا، وإن شعرنا باليتم لفقده، فإننا نحمل هذه الرسالة العظيمة التي ترك، ونمد أيدينا إلى كل أعضاء عائلة ملفات تادلة في مكان من المغرب ومن العالم، ندعوهم لنكمل ما بدأه، لتبقى ملفات تادلة مدرسة عريقة وبيتا وآمنا.

■ **اسرة ملفات تادلة**

انبرت ثلة من خيرات الأقلام الصحافية والنضالية الرفاقية الى اعادة تشكيل محطة مفصلية من حياة المناضل محمد نجيب الحجام بجامعة محمد بن عبد الله -ظهر المهراز-بفاس، مسلطة الضوء على جوانب من هذه الشخصية المتفردة. واذ نقدم للقراء البعض منها، نظل واعون بعدم إيفاء الفقيد حقه كاملا
فالرفيق المميز عرف اليسار منذ انتمائه وعيا عقائديا، والتزاما نضاليا، استحق عليه أن يطلق القضاء اسمه، إثر اعتقالات الثمانينات، على صفوة من المعتقلين والذين سماهم ب "مجموعة الحجام".
والأخ والرفيق والزميل السي محمد نجيب (أو نجيم كما كان يحلو للبعض أن يناديه، بقلب الباء ميما) بما كان عليه، وبما عرف عنه، طيلة حياته الحزبية والصحفية والاجتماعية والانسانية، من أداء متميز، يستحق أن يكتب عنه الكثير، الكثير
وهذه دعوتنا لكل من عايشوه أو عرفوه عن قرب، أن يحفظوا تاريخه/ تاريخنا، للتاريخ، بإصدارات عن أحداث ووقائع، سواء حزبية أو نقابية أو صحافية أو اجتماعية.. اشتركوها معه أو عرفوها عنه، وعن رفاق ورفيقات ومناضلين ومناضلات، حتى لا تغيب، وتنمحي ويطويها النسيان، كما غاب الكثير الوفير...
ولن يفوتنا أيضا - رغم رهبة الحدث - أن نسجل ما بدا جليا للعيان ولدى مختلف الملاحظين الوضعية المزرية التي كان يعيش فيها الفقيد ومعه من اختاروا طوعا أو اضطرارا، مهنة المتاعب.. فاستغرب وفد المجلس الوطني للصحافة و النقابة الوطنية للصحافة بالمغرب الذي حضر لتقديم العزاء، واستنكر وضعية الهشاشة والتهميش الذي وجدوا عليه عائلة زميلهم الحجام ومن شدة الألم احمرت أعين بعضهم، ودمعت أعين البعض الآخر...
وكتب زملاؤه في هيئة التحرير، الذين بقدر ما كانوا فخورين بصفاء سريرة الفقيد لكونه ولآخر رمق عاش على الكفاف والعفاف وعزة النفس، "إذ مات وفي يده تذكرة سفر... ودريهمات..." بقدر ما تألموا لحاله ولحال أهله... إلا أنهم كانوا متأكدين أن محمد نجيب المشاكس كان ليرمي وراء ظهره كل هذه الاعتبارات معلقا: "إن السعادة مسألة نسبية".

وداعـا صديقي الحجـام

ترددت قبل قبل كتابة هذه الورقة، فالفواجع كثرت علينا ولم يعد لنا من هم سوى رثاء أصدقائنا الذين خطفتهم يد المنون، ولكن إخلاصا لهم ولتاريخنا المشترك لا نسمح لأنفسنا بعدم الحديث عنهم وعن بلائهم في زمن الشدائد الذي كان فيه لكلمة مناضل معنى ودلالة .
في سنة 1977 نظمت ندوة بالدار البيضاء حول الطبقة العاملة ساهم فيها المرحوم أحمد بن جلون وعبد اللطيف المانوني (المستشار الحالي للملك) والذي كان قد أصدر كتابا حول الطبقة العاملة .
كانت تلك الندوة تندرج في سياق التهيئ لتأسيس الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، وكان المساهمان أعضاء في اللجنة العمالية المكلفة بهذا الموضوع .
حضر الندوة العديد من الأطر النقابية على الصعيد الوطني وقد كانت مناسبة لخلق الجسور بيننا (يسار الإتحاد) وبين مناضلين من طينة خاصة من بينهم المرحوم محمد بوغرين والمرحوم محمد بن راضي والمناضل عمر منير، هذا الأخير الذي طلب مني أن أزور مدينة بني ملال. فقمت بتلك الزيارة حيث رافقني منير إلى بيت المرحوم محمد بوغرين في مدينة سوق السبت، هذا الأخير سلمني مؤلفات أنور خوجة الزعيم الشيوعي الألباني ذي النزعة الستالينية .
في المساء من ذلك اليوم ذهبت رفقة منير إلى مدينة بني ملال وفي منزل المناضل الناصري وزوجته المناضلة المعروفة قدم لي منير المرحوم الحجام.
كان محمد الحجام قد عاد من العراق وفي تلك الجلسة دار بيننا نقاش حول أوضاع الحزب، فنحن كنا نمثل أنذاك يسار الإتحاد .
كان ذلك أول لقاء بذلك الشاب. سوف تتواصل لقائتنا في مدينة فاس التي سجل نفسه فيها لمتابعة دراسته حيت كنت أزورها حين كانت لي علاقات مع مناضلين يتعاطفون مع الإختيار الثوري والذي كنت أمثله بشكل سري. وأذكر منهم صديقي أنفلوس الملقب بالحكيم والمناضل الخطاب الذي يوجد حاليا بمدينة القنيطرة .
سنة 1981 سوف يتصل بي صديقي العزيز أحمد بن جلون لكي أحضر لقاء سريا فـ
ي مدينة بني ملال سوف يكون موضوعه مستقبل الشبيبة الإتحادية. حضر اللقاء عدد من المناضلين، لكل زعامته أذكر منهم المرادي وعبد الحق الكاص وكانو يمثلون المرحوم العربي الشتوكي وعميمي عبد الرحيم وكان يمثل اليزيد البركة وحضر معي المناضل الذي رحل مبكرا محمد أزروكر والمناضل محمد لشكر، كان ذلك اللقاء الذي استمر ليومين في منزل مناضل معروف هو نزير وكان حاضر معنا أيضا محمد الحجام .
سوف ألتقي بمحمد الحجام في المؤتمر السابع عشر وكان المرحوم العربي الشتوكي قد اتصل به لتولي مسؤولية تدبير سياسة تيار رفاق شهداء داخل المؤتمر وكانت هناك لجنة من الأطر تحملت هي أيضا هذه المسؤولية أذكر منهم عبد السلام العزير الأمين العام الحالي لحزب المؤتمر وبوطوالة الأمين العام الحالي لحزب الطليعة ونزير .
أتذكر أننا أفلتنا من قبضة الحاج تابت الذي كان مسؤولا عن الإستعلامات العامة في بني ملال حيث خرجنا أنا وصديقي محمد الشكر في الرابعة صباحا لنغادر تلك المدينة .
سوف ألتقي مجددا بالمرحوم الحجام سنة 1997 بمناسبة الذكرى الأربعين للمناضل الكبير إبراهيم باعمراني المدير السابق لجريدة التحرير تلك الجلسة التي ترأسها الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي، وحين إنتقلنا إلى منزل الفقيد دار حديث بيني وبين الحجام حول تطورات الوضع .
أخر مرة إلتقيت فيها بصديقي الحجام كانت في مدينة الدار البيضاء كان حينها قد إنغمس في مشروعه (ملفات تادلة) .
إنقطع بيننا الاتصال لكنه في المدة الأخيرة بدأ ينشر في مجلته بعض الأوراق التي كتبتها في هذه الصفحة .
قال لي بعض الأصدقاء هل محمد الحجام طلب منك الإذن لنشر أوراقك في مجلته أجبت بأن أوراقي هي تعبير عن تجربة جماعية وله الحق فيها .
ما صدمني هو أنني لم أعلم بوفاته إلا بعض مرور ثلاثة أيام .
صديقي المناضل عبيري هو من إتصل بي وكان متفاجئا أنني لم أحضر جنازته .
قبل أن يغادرنا الصديق الحجام إلتقى بصديقي أستاذ الرياضيات والمناضل السابق في حزب الطليعة ياسين الخصاصي وحين قال له هذا الأخير بأن الهاشمي يسأل عنك أجابه (لقد توحشته) .
أنت يا صديقي تركت لنا الإشتياق فيك وفي مرافعاتك الجميلة في حلاقات فاس فصبرا جميلة.

■ فجري هاشمي

حميد باجو يكتب في سياق رحيل الصحافي محمد

بمناسبة فقداننا للصديق الحجام احد مؤسسي تيار رفاق الشهداء بفاس...
ارتأيت أن اقدم هنا لمحة عن كيفية ظهور هذا الاسم الأخير وحيثياته...
كنا آنذاك في القطاع الطلابي الاتحادي بالمدينة أو جزء منه على الاقل.... على خلاف مع الكتابة الإقليمية للحزب وكاتبها سي محمد جوهر... ومع أجهزة الشبيبة الاتحادية تحت قيادة
عبد الهادي خيرات...وهو الخلاف الذي كان يخترق الحزب عمودية وافقيا... كامتداد للخلاف الذي ظهر داخل الحزب في المؤتمر الثالث سنة 1978... وظهور ما يعرف ب"تيار الاتحاد الاشتراكي- اللجنة الادارية"... كمقابل ل "تيار الاتحاد الاشتراكي- المكتب السياسي"... الذي كان من أبرز رموزه... الراحلان أحمد بنجلون ومحمد بوكرين وعبد الرحمان بنعمر واليزيد بركة ... الخ انتقل الخلاف بعده إلى القطاع الطلابي... حيث برز لأول مرة في المؤتمر السادس عشر لاوطم سنة 1979... في جامعة الدار البيضاء ما عرف بمجموعة فجري/بوشطو/ عميمي/زبيدة... الخ...
لينفجر بعده في جامعة الرباط... مع الصبار وحميد المرادي... الخ... ثم ينتقل إلى كل من جامعة فاس ووجدة ومراكش...
في فاس... قامت الكتابة الإقليمية بطردنا من الحزب كمجموعة مكونة من عشرة أشخاص... لرفضنا الانضباط لها... ونشر قرار الطرد في جريدة الاتحاد الاشتراكي...
ولأننا كنا نستعد لتقديم لائحة مرشحينا لأجهزة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالجامعة... وبالضبط لتعاضدية كلية الحقوق... كان مطلوبا منا ان نميز لائحتنا عن اللائحة الرسمية للحزب... باختيار اسم خاص بها....
كان أصدقائنا في الدار البيضاء قد سبق واختاروا اسم ... لائحة الاتحاد الاشتراكي- رفاق المهدي وعمر...
كما كان اسم آخر متداول آنذاك... لائحة رفاق كرينة...
وفي الاجتماع الذي عقدناه لهذا الغرض... كلجنة إقليمية للقطاع... وبالضبط في الغرفة 367 من الحي الجامعي القديم... التي كان يقطنها بعض المناضلين من مكناس.... والتي حضرها كل من المسالمي عبد الحق وحسن دحمان ومحمد انفلوس عن كلية الآداب... وخاديم محمد وانا عن كلية الحقوق.... والتهامي زيزون عن كلية العلوم...
ونحن نتداول في الموضوع... طرحنا احتمال... انه إذا ما سمينا نحن لائحتنا برفاق المهدي وعمر.ن تعمد الكتابة الإقليمية لتسمية لائحتها برفاق كرينة...مما قد يحدث خلطا عند الطلبة...فجاءت الفكرة... أن نكون نحن... رفاق لكل الشهداء... حتى نقطع الطريق....
وأعتقد ان لم تخني الذاكرة ... أن كان صاحب المقترح هو المسالمي...
وبالفعل خرجت لائحتنا يوم الغد... ولأول مرة... تحت اسم...
الاتحاد الاشتراكي- رفاق الشهداء.... وكنت أنا على رأس تلك اللائحة...
وقد حصلنا بالفعل... وبعدما نسقنا في ذلك مع الطلبة القاعديين... أتذكر منهم هنا... مصطفى اشهبار... على الأغلبية الساحقة من الأصوات...
والإشارة ...فقد كنا قسمنا المهام بيننا...
من يتكلف بالتنظيم ... ومن يتكلف بالعمل النقابي في التعاضديات أو مجلس القاطنين...
جنازة تشييع فقيد الصحافة المغربية ‘‘محمد الحجام’’ إلى مثواه الأخير
ومن يتكلف بالعمل الجماهيري وتنشيط حلقات النقاش في ساحة الجامعة... حيث برز اسم الفقيد الحجام... كأكبر مناقش ومدافع عن أاطروحتنا....
ومن تم وقع الإتفاق على تعميم هذا الاسم على كل المواقع الجامعية... وخاصة بمناسبة انعقاد المؤتمر السابع عشر للاتحاد الوطني لطلبة المغرب... الذي انتهى بالفشل كما هو معروف...
(واطلب هنا من أصدقائي القدامى أو من عايش تلك المرحلة... ان يصححوا لي ... ان كنت قد سهوت عن ذكر بعض الأسماء أو الوقائع).

■ حميد باجو/ Daba press

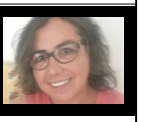

إلى روح رفيقنا محمد الحجام

خلال أيام قلائل، بعد التحاقي بجامعة ظهر المهرازكما كانت تسمى نسبة إلى الموقع الجغرافي، كان هو ضمن كوكبة من المناضلين الذين لفتوا انتباهي.
لماذا كان تداول تسمية ظهرالمهراز وليس الاسم الرسمي لجامعة فاس والذي كنت أقرأه فقط على اللوحة الخشبية المعلقة آنذاك على أحد جدران البناية، أو على الشواهد؟
في رأيي، سبب التسمية يعود للخصوصية التي كانت تميزالموقع الجامعي لمدينة فاس، وهي تواجد دور الصفيح داخل الحرم الجامعي، حيث كان عنوان سكنهم هو حي ظهر المهراز. هؤلاء السكان، كانوا، نساء ورجالا، حضنا للطلبة ومصدردفء لهم، رغم هشاشة وضعيتهم الاجتماعية. تواجد تلك الأسر، كان يشكل عمقا اجتماعيا لأوطم، ما جعل الفصل بين الجامعة ودور الصفيح صعبا.
كانت ساكنتها تتمتع بمستوى عال من الوعي، ما يميزهم عن باقي الناس، صورة أطفالهم، وهم يمشون في انتظام، بالموازاة مع التظاهرة، مرددين نفس الشعارات، ملفتة للانتباه، لا تغادر ذاكرتي، تم ترحيلهم بداية الثمانينيات . لم يكن يمل من تقديم ما لديه من معرفة ومعلومات تاريخية في حلقيات ليلية، غالبا ما تبدأ مع الساعات الأولى من المساء، ولا تتوقف حتى ينبلج الصبح، كان يتناوب مع عدد من الرفاق على إعطاء تلك الدروس النظرية، التي جعلت من الساحة الجامعية، جامعة موازية للتوير والتوعية السياسية والاجتماعية والتعبئة لصفوف الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.
لماذا لفت انتباهي؟
مما كان يميزه، لهجته المرحة، وهو يناظر مناضلين من فصائل أخرى، فيبدو النقاش كأنه مبارزة سياسية بين مكونات أوطم، يعجز مناضلو الفصائل الإصلاحية في تلك المرحلة، عن مقارعته، فيدفع العجز أحدهم لنعته بممارسة البوليميك.

الحجام بالمطعم الجامعي فاس

لم يكن ذاك النعت ينال من شعبيته ولا من جماهيريته، أو يثير حفيظته، بل. يحول ببراعة، مواقف التوتر إلى لحظات مرحة، ممتعة ومفيدة في نفس الآن. من فمه سمعت لأول مرة، وسني لا يتجاوز الثامنة عشرة، عن التاريخ المزور، عن إعدام جيش التحرير، عن أسماء نساء قاومن الاستعمار، منه سمعت اسم المقاومتين طوطو ومسعودة وأخريات...

مطعم جامعة محمد بن عبد الله فاس

انبهرت بالنقاشات المستفيضة، غمرتني الفرحة باكتسابي معلومات تاريخية لا تدرس في المقررات. كان قدوة، مثالا يحتدى به في النضال المستمر، في الدفاع عن أفكار آمن بها، فوق كل ذلك، في مقصف الحي، أو في صف المطعم الجامعي الطويل كالقطار، يتحول إلى شخص قريب جدا، صاحب نكتة، لا يتوقف عن الضحك ولا عن نثر نكته من حوله.
لمست فيه من خلال معاملته للطلبة الجدد، بالأخص، اتجاه الإناث، نوعا من الرعاية لنا، ربما لصغر سننا، أو لطراوة عظمنا، أو لخبرته، أو لوعيه العميق...
آخر لقاء لي به، كان أمام سجن عين قادوس الملعون، يوم غادره بعد انقضاء حكم جائر عليه، رفقة الفقيد أيمن المرزوقي، وضمن مجموعة كبيرة من خيرة مناضلي ومناضلات الحركة الطلابية وقتئذ، ممن اصطادتهم آلة النظام القمعية، ليلة الرابع والعشرين من يناير سنة 1984، إثر اقتحام تحت جنح الظلام، للأحياء الجامعية، بموقع ظهر المهراز، مستهدفة ممثلي وممثلات الأجهزة التحتية لأوطم، بعد آخر انتخابات ديموقراطية، عرفتها الحركة الطلابية عشية الحضر العملي، وقد نجا من تلك العملية القمعية مناضلان.
كان بإمكانه الإفلات تلك الليلة بفضل مخبإ لم يخطر على بال، لولا توقعه لحكم غيابي قاسي إذا ظل مختبئا. إنه الرفيق المناضل الأوطمي أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات، المعتقل السياسي السابق، الصحفي المقتدر، الذي تخلى عن الوظيفة العمومية من أجل مواصلة مسيرته النضالية، في صفوف الجماهير الشعبية، من خلال مواقفه الواضحة، ومبادئه الراسخة.
تجسيدا لتلك المبادئ الثابتة، اختار مهنة المتاعب، نظرا لكفاءته المعرفية وقدرته الكبيرة على التواصل، ليكون أحد أهم مؤسسي أول جريدة جهوية وطنيا، ملفات تادلة، منبرا مفتوحا في وجه الكتابات الجادة، والإبداع.
إنه لمن دواعي فخري واعتزازي، أن كان لي شرف نشر بضع مقالات على صفحاتها، كما شرف روايتي الأولى أنها حظيت بالتعريف بها، من خلالها، ليسجل التاريخ أن تكون ملفات تادلة، هي الجريدة الأولى والوحيدة، إلى حدود اللحظة، التي نشرت تعريفا بتجربتي الأولى، وطنيا.
إنه فقيدنا المناضل الصلب حتى آخر رمق، محمد نجيب الحجام، افتقدته على حين غرة، أسرته الصغيرة، والساحة الإعلامية الوطنية، وأسرة جريدة ملفات تادلة على وجه الخصوص، بصفته مديرا لها.
كما افتقده كافة رفاقه ورفيقاته وأصدقاءه، خلف حزنا بإجماع فريد من نوعه، على امتداد الوطن، قلما حققته شخصية عامة، عزاؤنا واحد.
تحية عالية لذكراك، لترقد روحك بسلام، ولأهلك وذويك ولكل من عرفك، الصبر والسلوان.

■ بقلم : أمينة بحيرة مناضلة أوطامية
شاهدة على اعتقالات يناير 1984

ونحن نعيش غمرة الحزن والفقد الجلل لوفاة الأستاذ محمد نجيب الحجام مدير نشر جريدة ملفات تادلة ومؤسسها، تلقينا كعائلة الفقيد وكهيئة تحرير الجريدة الورقية والإلكترونية سيلا من التعازي تحمل أصدق العبارات والمواساة في هذا المصاب الجلل.

لقد كان المصاب كبيرا ليس لنا فحسب، بل لكل معارف وأصدقاء الراحل، وللوطن الذي أحبه من المهد إلى اللحد، ولجهة بني ملال خنيفرة التي ارتبط بها ارتباط الطفل بأمه، وعشقها عشقا كان بحجم الوطن، وكرس حياته كلها من أجل إعلاء كلمة الديمقراطية وحقوق الإنسان.

إننا في أسرة ملفات تادلة، أدركنا من خلال عبارات التعازي الحارة والصادقة التي تقاطرت على الجريدة من المؤسسات والاحزاب والهيئات والجمعيات والاشخاص منذ توديعنا لسي محمد الحجام، مدى عمق وصدق مشاعركم اتجاه الفقيد وعائلته ومؤسسته.

فتقبلوا منا خالص عبارات الشكر والوفاء على ما تقاسمتم معنا من مشاعر الفقد والحزن.

حزب الطليعة يعزي أسرة الفقيد الاعلامي الايقونة الصغيرة والكبيرة

حزب الطليعة يعزي اسرة الفقيد الاعلامي الايقونة- الصغيرة و الكبيرة

حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي اقاليم بني ملال ازيلال خنيفرة و الفقيه بن صالح

الكتابة الاقليمية

تلقت الكتابة الاقليمية لحزب الطليعة بأسى عميق خبر الرحيل المفاجئ للايقونة سى محمد الحجام ، صباح يومه الاثنين :24/02.2020 ، في وقت كان زملاؤه في المنابر الاعلامية الاخرى ينتظرون قدومه كعادته لتغطية و تتبع احدى المحطات "السياسية" بمقر جماعة بني ملال ،التي كان يتابعها الراحل و يقدم في شانها قراءات و تحاليل سويعات قبل مفاجأتنا برحيله الابدي .

سى محمد غني عن التعريف : سياسيا ،نضاليا ،تنظيميا ،اعلاميا ،بل وأخلاقيا....

الكتابة الاقليمية اصالة عن نفسها و نيابة عن كافة مناضلات و مناضلي الاقليم الحزبي تتقدم باحر تعازيها لاسرة الفقيد الصغيرة و الكبيرة و لكل اصدقائه و زملائه و زميلاته بأحر التعازي ، ولروحه الطاهرة الف سلام...

وداعا عزيزنا المقتدر الحجام...

لم نعطك مكانتك كلنا للاسف ذ الحجام ،و انت حي كبيرنا ... فاعذرنا و انت ميت ... ..لكنك ستظل خالدا بيننا و ستبقى كذلك سى محمد...

■الكتابة الاقليمية/ 24/02/2020

الحزب الاشتراكي الموحد يعزي في وفاة الاستاذ محمد الحجام

فجعت مدينة بني ملال -والجهة ككل- برحيل أحد أبنائها البررة المتيمين بحبها وعشق هوائها وتضاريسها وأهلها، وأحد رموز المشهد الإعلامي والثقافي والنضالي: الفقيد محمد نجيب الحجام، على إثر وعكة صحية مفاجئة الإثنين الماضي.

وباستحضارنا لمسار الفقيد كقائد طلابي(أوطم) أواخر السبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن الماضي، وكمعتقل سياسي سابق عانى برودة الزنازن والتعذيب، وكأحد أطر شبيبة الاتحادية والاتحاد الاشتراكي والكونفدرالية الديمقراطية للشغل، وكمؤسس لأول تجربة إعلامية جهوية مستقلة ناجحة امتدت لثلاث عقود وتجاوز صيتها المدى المحلي والجهوي والوطني ...

وكخطيب ومثقف يثري بسجالاته ومداخلاته العميقة كل الأنشطة الثقافية والسياسية واللقاءات الرسمية التي تحتضنها المدينة وجهة بني ملال خنيفرة ككل... ندرك فداحة المصاب وهو الفراغ الذي تركه رحيله الذي أدمى القلوب وخيم بظلال الحزن والذهول بالمدينة.

والحزب الاشتراكي الموحد، والجهة ككل، إذ يستشعر مرارة الفقد ووقع الصدمة، يتقدم بتعازيه الحارة ومواساته الصادقة إلى أسرته الصغيرة وعائلته ورفاقه في النضال وهيئة التحرير بملفات تادلة فضلا عن أصدقائه ومعارفه، متمنين للجميع جميل الصبر والسلوان وللفقيد المغفرة والرضوان.

عزاؤنا واحد

■ كاتب الفرع محمد بويمكليموين

النهج الديمقراطي ببني ملال يعزي

تتقدم الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي ببني ملال بأصدق التعازي لعائلة وزملاء ورفاق وأصدقاء الفقيد الصحفي محمد الحجام مدير نشر جريدة ملفات تادلة، الذي توفي صباح الاثنين 24 فبراير 2020.

نعي الصحفي محمد نجيب الحجام

محمد نجيب الحجام (2020/1956) ، المدير المؤسس لصحيفة ملفات تادلة الجهوية (جهة بني ملال - خنيفرة) ، سنة 1991 ، منذ ذلك الحين وهو يشتغل في العمل الصحفي، كانت لنا معرفة رفاقية به، انطلاقا من التعاون الكبير الذي أبداه معنا في جمعية أطاك المغرب، حين بدأ ينشر بياناتنا ومقالاتنا على موقع ملفات تادلة وجريدتها الورقية، لقد أسهم بشكل جلي في ايصال كلمتنا المحاصرة إلى قراء جدد .

خسرنا صديقا ذو دماثة خُلق، وصحفي منافح عن الديمقراطية في بلادنا . تستوجب خسارة هذا الرجل، أن يبقى رفاقه وأصدقائه الصحفيين و الصحفيات، صامدين وصامدات على خط العمل الصحفي الملتزم الذي ساهم فيه محمد نجيب الحجام . لقد رحل محمد نجيب الحجام ونحن في عز الردة الحقوقية التي تعرفها بلادنا في مجال حرية التعبير، بالتضييق على المنابر الصحفية وإغلاقها وسجن من يبدي الرأي المخالف لإجماع الدولة .

كل الأمل أن يكون رفاق محمد نجيب الحجام، على قدر المسؤولية والالتزام اللذين عرف بهما الراحل، في كشف حقيقة السياسيات العمومية في جهة بني ملال خنيفرة، وأن يغذوا موقع ملفات تادلة احدى اصوات الصحافة المستقلة، ومنبرا اعلاميا لمن هم أسفل .

كل تعازينا لرفاق محمد نجيب الحجام ولأصدقائه وعائلته، ولكل من يحمل قلما دفاعا عن حرية الرأي ببلادنا .

السكرتارية الوطنية

أطاك المغرب

2020/03/02

وفد من وزارة الثقافة والشباب والرياضة يعزي

زار يوم 28 فبراير، وفد من وزارة الثقافة والشباب والرياضة –قطاع الاتصال- مكون من ناصر امساعد رئيس مصلحة الاتصال والعلاقات العامة، وادريس بنيوسف المدير الجهوي للاتصال بجهة بني ملال خنيفرة، والأستاذ محمد واسي موظف سابق بوزارة الاتصال والصحافي عبد الله عزي مدير نشر جريدة المسائية بيت الفقيد محمد الحجام، حيث قدموا واجب العزاء لزوجته ولأفراد عائلته، كما زار الوفد مقر جريدة ملفات تادلة لتقديم العزاء للصحفيين والصحفيات العاملين بالمؤسسة.

الجمعية المغربية لحقوق الانسان بسوق السبت تعزي

تلقى فرع الجمعية المغربية لحقوق الانسان بسوق السبت باسى وحزن شديدين خبر وفاة الاعلامي والمعتقل السياسي السابق ومؤسس جريدة ملفات تادلة محمد الحجام ،وبهذه المناسبة الاليمة يتقدم مكتب و مناضلوا الجمعية بأحر التعازي واصدق المواساة لعائلة الفقيد وكافة اصدقائه وزملائه.

النقابة الوطنية للصحافة المغربية تعزي

بقلوب مؤمنة وخاشعة وإيمان بقضاء الله وقدره، تلقينا صباح اليوم في النقابة الوطنية للصحافة المغربية نبأ وفاة الزميل الصحافي محمد مجيد الحجام، مدير جريدة " ملفات تادلة" وعضو المجلس الوطني للصحافة، على إثر أزمة قلبية.

وبهذه المناسبة الأليمة، تتقدم النقابة الوطنية للصحافة المغربية بأحر التعازي والمواساة إلى أفراد عائلته الصغيرة والكبيرة، راجين من الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حزب الخضر المغربي يعزي
عائلة الفقيد محمد نجيب الحجام
وصحافيي وصحافيات جهة بني ملال- خنيفرة والمجلس الوطني للصحافة

تحية واحتراما

لقد افتقدنا رجلا كان يمشي بيننا: رجل منا ونحن منه. إلى حدود الأمس كان يتحرك بيننا خفيفا كالحلم. ولما استيقظنا هذا الصباح لم نجده، وكأننا حلمنا به. رجل قريب من الناس، يهمه أمر الناس. منذ بداياته، تلميذا وطالبا، كان همه وظل همه، إلى حدود الأمس، هو الدفاع عن كرامة نساء ورجال هذا الوطن... لكن في صباح 24 فبراير 2020، يصلنا الخبر الفاجعة: مات سي محمد الحجام. وبالرغم من سماع مات نخاله سيطالعنا من هنا أو هناك، وهو يبتسم ويمدنا بجريدة ملفات تادلة التي باتت مقرونة به ومقرونا بها.

كان قريبا جدا منا: بل كان هو بداية الطريق إلى الخبر وإلى بلاد تادلا. ولا خبر هذا الصباح إلا عن موت سي محمد الحجام: لا حديث في المدينة إلا عنه. وكأني بالناس يقولون: كيف ستكون بني ملال، غدا، من دون سي محمد نجيب الحجام؟

لا يستقيم الكلام في هذه اللحظة المهيبة فكيف يتسع لذكر المناقب ما زلنا لم نصدق أننا افتقدنا اليوم، صديقا عزيزا وأخا كريما، ومناضلا شريفا فدا، وحقوقيا صادقا، وصحافيا حصيفا، وإنسانا بسيطا يحب هذه المدينة وتبادله الحب. لم نصدق بعد أنه مات غدر به الموت وهو واقف كشجرة زيتون مباركة طالتها أيادي الغدر والجشع: الجشع الذي ما فتئ سي محمد الحجام يناضل ضده.

إن حزننا عميق ونحن نتقدم باسمنا، وباسم الصداقة التي ربطتنا لأكثر من أربعين سنة، وباسم مناضلي ومناضلات حزب الخضر المغربي، بتعازينا الحارة إلى بنته سارة الحجام، وزوجته السيدة الفاضلة نعيمة الخلفاوي، وكل أهل الحجام وأقاربه، وصحافيي وصحافيات جهة بني ملال – خنيفرة. سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيد العزيز بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه، وينعم عليه بعفوه ورضوانه، ويلهم أحبابه جميعا الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الأمين العام

د/ محمد فارس

بني ملال في: 24 فبراير 2020

النقابة الوطنية للسكريين ك.د.ش. تعزي

" يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره. يتقدم المكتب الوطني للسكر المنضوي تحت لواء الكونفدرالية الديموقراطية للشغل بخالص العزاء والمواسات إلى زوجة المرحوم وابنته و إخوانه وإلى كل الرفاق و الأصدقاء وخصوصا أسرة تحرير جريدة ملفات تادلة والتى ناضل من خلالها كمؤسس و مدير للتحرير.

سائلين العلي القدير أن يلهمنا وأهله الصبر و السلوان و إنالله وإنا اليه راجعون.

الإمضاء: عن النقابة الوطنية للسكر/ فرع بني ملال

مهداة الى روح الفقيد ذ محمد نجيب الحجام.
موت مختلف..

ازمنة وامكنة
ذ.التهامي ياسين

عذرا..أستعير عنوان رواية ذ محمد برادة وأتأمل ما حدث يوم الثلاثاء يوم مشهود ،كان النداء إلى الجميع ..الالتحاق بالمقبرة..ليوارى جثمان ذ الحجام الثرى، المدير المسؤول لجريدة ملفات تادلة ، رفيق عزيز على ساكنة بني ملال وأهل الجهة ،العاشق المتيم بهذه المدينة صمم أن يبقى وفيا لها ولانتظارات أهلها الى آخر رمق، ليلفظ أنفاسه الأخيرة فيها وليس في مكان آخر..ترك مكانه شاغرا أمام سارية في مقهى اعتاد الناس أن يرونه يحتسي قهوته فيها كل صباح ومساء..فقط الآن ورود جميلة تنوب عنه وضعها شاب ملبيا فكرة جميلة لرفيق في الظل أبى إلا أن يخلد ذكرى الراحل دون أن يحدث جلبة ولا ضوضاء.على مقعده تتناثر الورود، وصورة بخط اليد يبدو فيها الحجام بشاربه وسمرته وتأملاته.. ينظر إلى الناس بارتياح وهم يمرون أمامه..

في المقبرة يعم الخشوع وتسود ثقافة التسامح والاعتراف بالآخر..نذرف دموعا ونعزي بعضنا بعضا.. كلما ودعنا أحدا أحسسنا بشيء يموت فينا نحن الأحياء المؤقتين إلى حين.. خارج أسوار المقبرة نعود الى حياة أخرى الى ثقافة أخرى .. تلهينا أهداف وننغمس في حسابات واتهامات وصراعات.. ثقافة الحب والاعتراف بالآخر ليتها تدوم خارج أسوار المقبرة أيضا.. وعلينا أن لا نزعج الموتى.كفى لقد سئموا اللغو والعبث والتلاسن والصراعات المجانية..هو رفيق رحل دون سابق إنذار..يبدو في أمس الحاجة الى الراحة..كان عاشقا للفلسفة والنقد والمواجهة والجرأة والاختلاف ..في ظهر المهراز بفاس وفي مناطق أخرى من العالم رسم مساره.. يوزع جريدته كل يوم بسخاء ..ويتدخل في كل المناسبات بطريقته المختلفة المثيرة..في الطريق من المقبرة و بعد عودتي الى المدينة سألني رفيقي المشاغب الذي يسوق سيارته بحزن عميق وبنبرة متشائمة : إن كان للفلسفة دور ما في مجتمعات اليوم؟ هل يوجد من يطرح سؤالا كهذا في زمن موسوم بالعلم والتكنولوجيا والتطور يرحل فيه الناس والأصدقاء صرعى أمراض مزمنة ..؟ في زمن العولمة المقيتة ومظاهرها الزائفة؟ في زمن "كورونا" "الفيروس" الذي يحصد الآلاف من الأرواح في مناطق مختلفة من العالم، ولا نعرف ما تخفيه الأيام للبشرية.. وقبله فيروسات ارتقت الى رتبة"أوبئة" أخرى ،ويتذكر العالم كيف فتكت بالملايين من البشر في كل أنحاء العالم بما في ذلك العالم "المتقدم" كما يسمى الآن؟ من يسأل عن دور الفلسفة كنمط من التفكير وجد منذ أن تبلور الوعي في هذا العالم في هذا الزمن الراهن؛زمن طغيان التقنية والثقافة الرقمية،والحروب التكنولوجية المختلفة ؛حرب الصور والبلاغات والتدوينات والمعلومات الفيسبوكية التي تتدفق بغزارة لا انتظام لها ولا عنوان أو معنى؟ في زمن يقصف فيه الناس بعضهم بعضا بسيل من الصور التافهة المبتذلة ؛غايتها تكريس ثقافة التفاهة والابتذال واللامعنى..؟ في زمن حرب المختبرات العلمية واللامعنى،

لربما صناعة الأوبئة الفتاكة بين الدول والقوى الكبرى هي قائمة ومستعرة بين المصالح الدولية الكبرى..في زمن حروب رسم الجغرافيا والتاريخ على الأرض من جديد ،وصراع الأعراق والطوائف والمذاهب واستغلال الدين في كل دول المعمور بما في ذلك أمريكا "العالم الحر" كما يسمونه ؟عولمة جيوسياسية تكرس الصدامات الكبيرة بين الحضارات وتنشر العنف في كل مكان.. هو إذن "عالم بلا خرائط" كما شبهه الروائي عبد الرحمان منيف.؟ في زمن الإصرار على إقبار قضايا عادلة؛ كقضية الفلسطينين التاريخية على سبيل المثال لا الحصر..ومسح هويات كثير من الشعوب الحقيقية في كل مناطق المعمور..ومصادرة دياناتها وحقوقها اللغوية والثقافية وثرواتها الذاتية،في زمن الحداثة السائلة والعنف السائل على حد تعبير "باومان"الذي اعتبر أن الأزمة تتجه اليوم الى العودة الى جذورها الطبية ، فمستقبل المريض صار في يد قدر مجهول.وماذا ليس بعد؟ وما عسى للفلسفة أن تفعله في زمن "كورونا" التي هي شكل من أشكال العنف ضد الإنسان..؟سؤال صديقي له مشروعية في زمن ولادة الديمقراطيات المفبركة الهشة المصنوعة بالأغلبية العمياء ؟..في زمن هدم "الدولة الوطنية" وإحياء دولة القبليات والطوائف والفيدراليات الهشة؟.. لكن الفكر الفلسفي لا يحيى أوينتعش إلا في زمن التناقضات والأزمات..،وحتى لا أعكر صفو مزاج رفيقي بهذه النتائج والمظاهر المختلفة السلبية لعولمة رهيبة تفقر يوميا ملايين من البشر وتدمر دولا بكاملها وتزهق فيها آلاف الضحايا بخلق حروب مفتعلة ،هذه المآسي تبثها وسائل الإعلام والتواصل المختلفة التي انتشرت كالنار في الهشيم ،تتفنن في فبركتها للمشاهد/المستهلك لها بشراهة؛ الذي لم يعد "مواطنا وطنيا" بالمعنى الحقيقي للكلمة..والذي ينقلها هو بدوره الى الآخرين، بغية تطبيع كل الناس مع العنف ونشر ثقافة الموت المتوحش ..رحت متأملا سؤال رفيقي الذي يكتسي أهميته رغم كل شيء في زمن الحوسبة الرقمية والأمية الرقمية أيضا.. أذكر أن الكثير انساق مع مقولة "موت الفلسفة"، وقبل ذلك انساق أيضا مع مقولة "موت الشعر والفنون "و"موت التاريخ " و"موت الإنسان".. ويردد الآن كثير من مثقفي اليوم مجموعة من المفاهيم التي أزاحت مفاهيم أخرى؛ كموت مفهوم" الإيديولوجيا " فاستبدل بمفهوم آخر ،وهو مفهوم "الثقافة" .وكثيرمن المفاهيم تختفي ويشعر البعض بالإحراج في استعمالها في حديثه في نقاشاته مع الآخرين حتى يبدو حداثيا..ألم يحل محل مفهوم الامبريالية مفهوم النظام العالمي الجديد ،ومفهوم الاشتراكية استبدل بمفهوم الليبرالية؟والعولمة لم تسمح بالاستقلال الوطني أن يقوم؟ والخوصصة أزاحت مفهوم التأميم ؟وصراع الحضارات أزاح مفهوم صراع الطبقات ،والقضاء على أسباب الاستغلال الجذرية تم تعويضه بمفهوم التخفيف من الفقر ..والتسويق جاء ليمحي مفهوم التوعية والتواصل بدل الإشعاع...؟ وهكذا ..جهاز مفاهيمي جديد ولغة جديدة تهيمن على كل شيء ..سؤال صديقي دفعني إلى أن أفحص تاريخ الفكر الفلسفي أساسا من خلال محطاته الكبرى واستوقفتني الأدوار التي لعبها هذا الفكر في تطور المجتمعات وإحداث الثورات العميقة في التمثلات والرؤى التي ظلت وقتا طويلا تقوم على الدوكسا والتقليد والخرافة..، سندي في ذلك تلك العلاقة الجدلية التي تقوم دوما بين الفكر/الوعي من جهة والواقع من جهة ثانية،وما زالت تلك العلاقة قائمة رغم كل شيء تقوم بين كل أشكال التعبير والفهم والوعي الإنساني من جهة والشروط والتناقضات المختلفة على مستوى البنى المادية الاقتصادية منها والاجتماعية من جهة أخرى.لكن فرنسا لم تعد هي فرنسا.. عدت الى التاريخ لأقنعه قليلا، والفلسفة كما نعلم هي قبل أن تكون مشروعا للمجتمع ،هي وعي فردي ،هي ألصق باختيارات االانسان/الفرد.وهنا تطرح علاقة الفرد المتأمل والناقد المشتغل بهذا النمط من التفكير بالديمقراطية التي هي نتاج "إجماع"..فالفيلسوف والشاعر يلتقيان في التعبير والموقف الفردي ..في البدء كانت الفلسفة شعرا؛ كانت تنتمي الى مملكة الشعر، إلى الفنون في جملتها تحضر فيها كل المعارف وتحيط بها وتضمها رؤية تركيبية مبهرة ؛رؤية نسقية تستهدف فهم العالم والإنسان والزمن وكل شيء..في الأصل كانت "دهشة" كما يقول فلاسفة اليونان الأوائل ، ومحاولة جريئة لفهم الخلق والظواهر، للكون بدايته ونهايته، للعالم المرئي والعالم الخفي؛ مغامرة خلاقة أعلت من شأن اللوغوس لتواجه الميتوس ،يحضر فيها العقل واللاعقل والوجدان والواقع والخيالي واللغة الإبداعية والشعر والاستعارات البلاغية الجميلة والأساطير.. استحضرت وأنا أفكر في سؤال رفيقي المثير والمشاغب ،وأفحص بين الفينة والأخرى فلسفات مختلفة كان لها أكبر الأثر في تحقيق ثورات كبرى في أوروبا..ولم خبت جدوة الفلسفة اليوم ؟ولماذا هذا التحالف بين "العلم" في توظيفاته االرهيبة الآن و المتحكم فيه و السياسة بتشوهاتها لخلق عوالم جديدة من الحرب والعنف والأزمات ؟فعلاقة السياسي بالحرب علاقة قوية..ويكفي المرء أن يعود الى الوراء ويفحص الأنظمة التقليدية والحديثة والراهنة سيقف على تلك العلاقة التي تتكيف وتتفاعل وتتغير بتغير النظام السياسي واتساع مجال نفوذه وآلياته الاقتصادية والعلمية ...فالديمقراطية تعني بالنسبة للفلسفة الحرية،والفلسفة ليست هي "الإجماع " والأغلبية ليست مقدسة، إن هذا المفهوم للديمقراطية مختلف عن معناه السياسي،بل يمكن القول أنه معارض له .إنه مشابه له من حيث أن الديمقراطية مطابقة للحرية،ولكنه مناقض له، من حيث أنها تعني حكم الأغلبية.حين تكون الاغلبية منقادة ومسخرة..فاقدة لإرادتها..ففي المجتمعات التقليدية لا وجود للفرد إلا داخل الجماعة أو كمعبر عن الجماعة ، وفي المجتمعات العصرية،لا قيمة للديمقراطية إلا بما تحققه للأفراد من رفاهية ورغد عيش وكرامة.. ويستمر رفيقي في شغبه فيسأل : وما ذنب التقنية؟ إنها مقوم أساسي للمجتمع الحديث كما يقول ..لكن التقنية كمشروع فكري نظريا وعمليا تتعامل مع الإنسان كحاسوب كآلة ،دون الاهتمام بما يميز الأشخاص والشعوب من فروقات ؛أي دون الاهتمام بالفوارق الحضارية والشخصية والنفسية القائمة ..إنها تنمط وتدخل الكل في حسابات دقيقة رقمية لغايات محددة..ومن ثمة يقع باسم "العلم" أحيانا جرائم بشعة، حين يكرس العلم إقامة حدود عنصرية فاصلة بين مجموعات وطبقات وقوميات ..بل أقوى من ذلك حين تطنح النزعة التقنوية الى إنتاج بشر آليون (انسان آلي) بالجملة . إنها أي التقنية كفكر تكشف عن حقائق لا بالمعنى الفلسفي /الشعري لمفهوم "الانكشاف" .فالانكشاف الذي يسود التقنية الحديثة هو عبارة عن تحريض؛ عن طريقه تكون الطبيعة منذورة الى تقديم طاقة ، إن كل إنجاز وكل كشف أو انكشاف في المشروع التقني ينحصر في التسخير أوالإنجاز وتحقيق الربح من أجل "الرفاهية والسعادة"!!كما يعلن على ذلك.غير ان واقع الحال يشهد تهديد الوجود الانساني في إنسانياته في كينونته..إن التكامل الخفي بين "الشعر" والفلسفة يكمن في ذلك التوتر الخصب الجميل بينهما ،بين ابتعادهما وقربهما ؛بعضهما ببعض ،فهوليس مشكلة ؛بل هو اتحاد في الرسالة الثاوية في خطابهما وثورتهما على العبودية ولو كانت" عبوديةتكنولوجية متطورة"..إن العبودية هي أكبر الأعداء وأخطر الشرور بالنسبةللشعر كأرقى وأسمى تعبير انساني وللفلسفة معا.ومن ثمة فإن النظرة الشعرية والفلسفية للحياة ترفضان النزعة الاستهلاكية البرجماتية التي نرى نتائجها الكارثية باسم العلم الذي يسخر لأغراض قذرة..

وهاهي حروب الفيروسات تشتعل باسم ماذا؟؟

يحجز آلاف الناس في باخرة في هونغ كونغ في انتظار ان يتم عزلهم..منذ ان أذيع خبر ولادة "كورونا"، بدأ نداء السياسيين المتهالك الزائف يؤكد على "الحيطة والحذر! .قبل عقود طويلة نشر غابريال الكاتب غارسيا ماركيز(1927-2014) رواية "الحب في زمن الكوليرا"،سنة 1985..رواية جميلة لقصة "حب حزينة" دامت لأكثر من سبعة عقود.وفيها وصف مثير وحزين للمقبرة التي فاضت ولم يكن هناك من مكان للدفن في الكنائس ودفن الناس في الممرات بين الأشجار والبساتين ..وطفحت الأرض برائحة كريهة عمت الفضاء..وحشرت الحيوانات والبشر في أمكنة واحدة ...كانت تطلق قذيفة كل ربع ساعة إيمانا بالخرافة التي تقول أن البارود يطهر الجو. !!!ومادور العلم ؟ وما دور الأخلاق كما يقول كانط لتوقف جماح الغرائز ؟ أيقن كل إنسان متأمل عاقل شاعر بخطورة الموقف أن هذا التطور/ الكارثة سيتكرر في أي لحظة من التاريخ...أليس الماضي يحضر في الحاضر دون أن يقطع مع مآسيه؟ ألم يكن الأمر الفضيع هذا جديرا بالتأمل وأن المشكل في مكان آخر؟وما جدوى العلم والسياسة أيضاإن لم تقدهما "فلسفة إنسانية" ترعى وتحمي كرامة الإنسان وإنسانيته وتسهر على حماية كل حقوقه الطبيعية والثقافية والاجتماعية ؟!! ألا يعلن ما نراه اليوم عن نهاية انسانية معينة، إنه الموضوع الذي من الضروري أن يهتم به كل منشغل بالفكر الفلسفي النقدي وبوجود الإنسان..وما دام الإنسان الذي يعمل على إنتاج شروط حياته ليس حرا،فإن الفيلسوف محكوم عليه هو الآخر بالتنقل بين الإيديولوجيا التي تتيه واليوطوبيا التي تحلم .نحن إذن أمام دورين للفلسفة اليوم ؛ دور الفيلسوف/الرائي ، وهنالك االفيلسوف المراقب. أحدهما يخاطب عقلنا، والآخر خيالنا.لكن في مجتمع لاتوجد فيه الفلسفة إلا تابعة متفرجة..فإن الأمر تبقى فيه الغلبة لمنطق المنفعة. إن الفلسفة لا تمتلك المفاتيح التي من شأنها أن تفتح أبواب مستقبل بشكل أفضل، ذلك يتوقف على تحالف كل الفنون والعلوم معها، ولكنها بإمكانها أن تكتشف الطريق من خلال السير،و بإمكانها أن تحدد غاية المجتمع والمتمثلة في أنسنة الإنسانية ،عن طريق تحقيق المواطنة الأرضية وهذا الوعي الفلسفي الإنساني لا محالة يقلص من الخزي الذي يطال هذا العالم.

حقا إن الفلسفة هي عصارة الفكر البشري ،إلا أنها تأتي دوما قبل الأوان. وعليها دون انقطاع أن تؤجل الى وقت لاحق، عندما تتوفر شروط ممارستها.حينئذ ستجد طريقها الحقيقي، وستنطلق من مبادئ متينة كي تتوصل الى نتائج لا ينتابها شك. ليست الفلسفة - كما يقول العروي- هي التي سنحافظ عليها وإنما إمكانيتها. وفي انتظار ذلك ، إن ما ينبغي القيام به الآن هو اتخاذ إجراءات مشتركة ومدروسة تركز على تطور العلوم وإعادة دورها الإنساني وتجديد التقنيات لتكون في خدمة الإنسان بدل استعباده..وإنتاج الثروات بدل تكديسها ..وحتى لا يعمل التاريخ ضد نفسه.ومن المؤكد أنه حين يموت واحد منا يموت شيء فينا معه..هو موت ووشم مختلف .

بني ملال في26/2/2020

العلم الاستاذ محمد نجيب الحجام

اعترافا بجهود كُلِّ رْدٍ مِنَّا ، وتقديراً عمال بعضِنا البَعضِ ، وتكريساً لثقافة التكريم والاعتراف بالجَميل ، والإشادةِ بأعمال الخيْرِ والمَنفَعَة العامَّة للبلاد والعباد . سَنُخصِّص هذه الصفحة من أول كل شهر ، حيث سنُحاول - إن شاء الله تعالى - التعريفَ بواحدٍ من شخصيات وأعلام هذه المنطقة ، تقديراً لأعماله ، وتشجيعاً له على المَزيدِ مِن البَذلِ والعَطاء . ونُقدم في بداية هذه السِّلسلة من الأعلام المعاصرين الأستاذَ محمد الحجام مدير ملفات تادلة .

لَبَّى الأستاذ محمد الحجام داعي ربه صباح يوم الثلاثاء 24 فبراير 2020 ودفن بمقبرة أولاد ضريض (أولاد دُرَيْد) بعد ظهر الغد الأربعاء . وبهذه المناسبة الأليمة نعيد نشر الحلقة الأولى من أعلام منطقة تادلا / أزيلال التي افتتح بها الدكتور عربوش سلسلته حول أعلام المنطقة

جوانب من السيرة الذاتية للأستاذ محمد الحجام تكريما لشخصه

آخر صورة له مع د عربوش إثر انتهاء المداخلات في ندوة مركز روافد للأبحاث والفنون والاعلام بخنيفرة يومي 23 و24 نونبر 2019

واعترافا بجهوده ، وتقديرا لها .

الميلاد والنسب :

ولد محمد نجيب الحجام ببني ملال في 16 دجنبر عام 1956 م بعد شهر واحد من إعلان استقلال المغرب . من والده المرحوم المعروف في محيط بني ملال بَالْمُعَلَّمْ الكبير ، ووالدته : السيدة شريفة بنت عمر . وسط إخوته الثمانية (خمسة ذكور وثلاث بنات) .

وقد سماه والده بمحمد نجيب تَيَمُّناً بالجنرال المصري ، أول رئيس لجمهورية مصر بعد الإطاحة بالملك فاروق وبقي الطفل يُعرِفُ نفسه كما يعرفه أصدقائه باسم نجيب . إلى

محمد نجيب الحجام في الطفولة

حين اجتياز الشهادة الابتدائية ، حيث احتاج إلى كناش الحالة المدنية ، فاكتشف أن اسمه مركب من اسمين هما محمد نجيب .

والده المعلم الكبير

كان والده واعيا بالظروف السياسية والوطنية التي كانت تعيشها البلاد . فدفعه وعيه السياسي وحسُّه الوطني إلى أن ينخرط في السياسة . فوجد آنذاك أن حزب الشورى والاستقلال هو الأقرب إلى نفسه وميولاته . فكان بفضل وعيه مسؤولا عن تسيير هذا الحزب ببني ملال فامتُحِن بالاعتقال والنفي إلى جبال أَنَرْكِي (إقليم أزيلال حاليا) من العام 1952 حتى العام 1954 م .وأثناء هذا الاعتقال سقط المعلم الكبير من فوق ربوة فأصيب بزمانة مرض لزمه حتى وفاته في العام 1975 م

المسار الدراسي :

دخل الطفل نجيب إلى المدرسة الابتدائية في العام 1962 م . بحي باب فتوح (مدرسة باب فتوح) وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية العام 1966 م ،التحق التلميذ محمد نجيب بثانوية الحسن الثاني ببني ملال في أكتوبر من العام 1966 م ، غير أنه في العام الموالي 1967م تزعم إضرابا للتلاميذ فطُرد من الثانوية . وبقى محمد نجيب خارج الدراسة النظامية الرسمية حتى الموسم 75/ 76 حيث وجد فرصة سانحة لتلبية طموحه العلمي بالعودة إلى الدراسة في مؤسسة للتعليم الحر . غير أنه لم يُوفق في الحصول على البكالوريا في هذا الموسم . مما جعله يغتنم فرصة التوجه إلى العراق في الموسم الموالي 76/77 .

وفي بداية الموسم الدراسي 1976 / 77 كان على رأس البعثة الطلابية المغربية إلى العراق ، حيث أدلى عند وصوله للتلفزة العراقية بتصريح بصفته رئيسا للوفد الطلابي .

وفي نهاية الموسم 76-1977 م حصل على شهادة البكالوريا بالعراق شعبة الآداب العصرية .. وكان هذا الموسم حافلا بالأنشطة الحزبية والسياسية التي كانت

محمد الحجام مع جماعته أمام فرع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ببغداد عام 1977

في غالبها تتعارض وتوجهات حزب البعث العراقي . كما أن شَغَبَه السياسي ، وشغفه بالسياسة واستقلاليته الفكرية عن حزب البعث بالعراق ، جعله بالنسبة إليهم شخصا غير مرغوب به في العراق ، مما أرغمه على العودة إلى المغرب .

وفي نفس الموسم الذي قضَّاه الطالب الحجام بالعراق اغتنم الفرصة فَزَارَ كُلاً من إيران وباكستان والهند . وكان رفيقا له في هذه الجولات السيد عبد اللطيف الجواهري ، شقيق الشاعر عبد الرفيع .

عاد الطالب محمد الحجام إلى المغرب في الموسم التالي 77 - 1978 م فتسجل بكلية الآداب " ظهر المهراز" بفاس شعبة الفلسفة .وهنا اشتدت خِصاله القيادية ، وبرز مناضلا شَرِساوَمُمانِعاً قوِياً ومُناظِراً مُفْحِماً . فأهَّلَه ذلك لأن يصبح رئيسا للمكتب الجهوي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب . ومسؤولا عن تسيير كل تعاضيات ومجالس القاطنين بكليات ومعاهد التعليم العالي بجهة فاس .كما أهَّلَتْه وضعيتُه النضالية إلى اقتراحه لرئاسة المؤتمر الوطني السابع عشر للاتحاد الوطني لطلبة المغرب .

وفي هذه الظروف القيادية تعرض للاختطاف والتعذيب ثلاث مرات في بني ملال والناظور ووجدة .

وفي العام 1984 م عاش الطالب محمد الحجام تجربة مريرة أخرى - كانت نتيجة حتمية لنضاله الذي لا يتوقف - وهي اعتقاله بفاس والحكم عليه بسنة ونصف سِجنا – وفي السجن عاش المناضل الحجام حياة أخرى عَرف فيها الحياة على حقيقتها ، وألوانا من قصص المعاناة البائسة لكثير من البائسين . كما استغل الوقت الطويل للانكباب على المطالعة وقراءة الكثير من كتب الأدب والفلسفة والتاريخ . ومن السِّجن اجتاز الامتحانات النهائية رفقة جماعة من زملائه . ولم تقف محنة السجن معه عند هذا الحد ، بل تمت محاكمته غيابيا بمحكمة تطوان التي قضت بسجنه مدة ثلاثين عاما . غير أن الألطاف الإلاهية والعناية الربانية شملته بالعفو الملكي في العام 1986 م .

المسار الاجتماعي :

فتح الطفل نجيب عينيه في زنقة "امْغَالَة " على حركة دائبة للتِّجارة . وسكان المدينة الصغيرة الذين كانوا يَحُجون يوميا إلى زنقة الْهَرْيَا لاقتناء ما يلزمهم في حياتهم اليومية باعتبار هذه الزنقة هي القلب النابض في المدينة كلها ، وإليها يحج جميع سكان المدينة لاقتناء النفيس والرخيص .

في هذه الزنقة ابْتُلي الطفل محمد نجيب بممارسة التجارة لتلبية حاجياته ، في غياب الوالد المتوفى . ثم انتقل إلى ممارسة التجارة في الأسواق الأسبوعية . ثم غادر بني ملال إلى الدار البيضاء ليشتغل بالمَرْسَى . ثم بائعا للحلوى أما المدارس مما أكسبه بعض الخبرة والتجربة التجارية ، فعاد إلى زنقة الهريا ببني ملال ، واشترى محلا لبيع السلع الصغيرة المختلفة .

ولما فتحت مؤسسة أبي بكر الصديق أبوابها كمؤسسة حرة للتعليم ، التحق بها محمد نجيب لاستكمال دراسته الثانوية ، قبل توجهه إلى دولة العراق ...وبعد عودته من العراق . والتحاقه بكلية ظهر المهراز بفاس . وامتحانه بالسجن بها . وخروجه منه .. عاد المناضل محمد الحجام إلى بني ملال . غير أنه وجد رئيس الاستعلامات في انتظاره ، فاعتقله لِلَيْلة واحدة بتهمة الماضي النضالي . ومن أجل المساومة على التخابر ، الشيء الذي رفضه محمد الحجام رفضا باتا . وبعد إخلاء سبيله عاد إلى الناظور ليؤسس محلا لبيع المأكولات والمشروبات بشاطئ قرية أَرُكْمَانْ .. وعند انصرام الصيف شرع في اشتراء الأحذية الرياضية من الناظور وبيعها ببني ملال . وبعد مدة تم توقيفه من طرف درك تاوريرت بتهمة حيازة سلعة بدون فاتورة . ونقل من تاوريرت إلى مكناس ومنها أُحِيل على خنيفرة ، حيث مكث بمخفر الشرطة ثلاثة أسابيع إلى حين أداء الكفالة من طرف أهله فخرج إلى المجتمع مُفلِساً تارةً أخرى .

بعد ذلك ترك الطالب محمد الحجام الاشتغال بالتجارة ، وتحول إلى الانخراط بالعمل السياسي والحزبي ، ثم الصحافي بعد تأسيس جريدة ملفات تادلة في العام 1991 .

زواجـــه : تزوج الأستاذ محمد الحجام بالسيدة الفاضلة نعيمة خلفاوي . بتاريخ 18 شتنبر 2006 وبتاريخ 4 يناير 2012استقبل البيت بِغامِر الفرح والسرور المولودة الجديدة سَارَة محمد الحجام .

جريدة ملفات تادلة

*** التأسيس**

تأسست جريدة ملفات تادلة سنة 1991 بملف رقم 3431 وترقيم دولي تحت عدد : 1113013 . فكان صدور العدد الأول منها في 16 نونبر من العام 1991 . وما فتئت الجريدة أن تحولت في العام 2001 إلى شركة مقاولة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والإشهار.

* **أما عن ظروف التأسيس** : فقد كانت بني ملال تعيش إرهاصات ثقافية ، ومخاضات علمية ، وحركة تثقيفية دراسية جعلت الكثيرين من أبناء المدينة يحاولون استدراك ما ضاع بانكبابهم على الدراسة والتحصيل - رغم توظيفهم - لرفع مستواهم والحصول على شهادات عُليا . يُضاف إلى ذلك افتتاح كلية للآداب بالمدينة وظهور جماعات من الطلبة الجامعيين مما جعل الحاجة إلى جريدة محلية أو جهوية تعبر عن آمال وطموحات أبناء الجهة أمراً ملحاً وضروريا ,فانْبَرى الأستاذ محمد الحجام إلى محاولة تحقيق هذا الطموح بجمع ثُلَّة من مناضلي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والنقابة الوطنية للتعليم ، وبعض مناضلي حزب الاستقلال ، و التقدم والاشتراكية ، و منظمة العمل الديموقراطي .إضافة إلى فاعلين جمعيين ، ومقاومين ، ومقاولين . وأساتذة ، وجامعيين .. إلى تنظيم لقاء في سطح بيته الكائن بزنقة امغالة (زنقة الهريا) مساء الجمعة 8 نونبر 1991 م . وكان من بين الحاضرين محمد الحجام والأستاذ محمد البرهومي و المصطفى عربوش وعبد القادر لوطفي ومحمد صالحي و محمد أبحار و محمد حميمش . والأستاذة ثريا التناني وزوجها لمرابط . وعبد الكريم الجويطي والحاج رضوان من التجار وكذا مصطفى شكيب . ومحمد بلحساك والدكتورعبد الإلاه بلقزيز .و محمد فاضيل . ومحمد زكريا . وزعيم المقاومة المغربية سعيد بونعيلات . وآخرون ..

*** مواضيع واهتمامات ملفات تادلة**

سميت الجريدة بملفات تادلة لأن الأستاذ الحجام وجماعة المؤسسين كانوا يهدفون إلى نشر ملفات موسعة عن جهة تادلا / أزيلال في الميدان الفلاحي والزراعي والثقافي والاجتماعي إلى غيرها من مجالات الحياة والمعرفة . وكذلك كانت البداية . ثم انفتحت الجريدة على الحياة الاجتماعية بكل أشكالها وعلى

محمد الحجام رفقة الحبيب الفرقاني سنة 1990

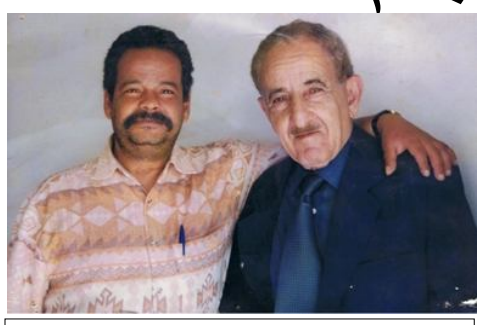

محمد الحجام بمعية الثائر القائد التهامي البشير سنة 2010

الحياة السياسية والنقابية ثم الأدبية بكل ألوانها . ثم انفتحت على جميع الأعمار . ثم على جميع الفئات وجميع المستويات العلمية .

علاقاته الواسعة :

تنوعت علاقات الأستاذ محمد الحجام بين الطالب والأستاذ والمثقف والمناضل والسياسي والوزير والفنان والمقاوم إلى جميع الفئات العمرية ، والفئات الاجتماعية .

وهكذا نجده قد ربط علاقات مع زملائه الطلبة بالعراق سواء ممن شاركه البعثة إلى العراق أم من أبناء العراق أنفسهم .

كما ربط علاقات قوية مع زملائه الطلبة بكلية ظهر المهراز بفاس .أصبح اليوم الكثير منهم يحتل مراتب

محمد الحجام رفقة نبير الاموي سنة 1990

عليا في مكاتب الدولة .

كما ربط علاقات متينة مع رموز وطنية كبيرة من بينهم :

- عبد الرحمان اليوسفي .
- المقاوم سعيد بونعيلات .
- الركيبي والد رئيس جبهة البوليساريو .
- القائد التهامي البشير .
- الزعيم الوطني الفقيه البصري .
- الشاعر والمناضل الكبير الحبيب الفرقاني .
- المناضل نوبير الأموي رئيس الكونفدرالية الديموقراطية للشغل .
- الوزير عبد الله ساعف .

محمد الحجام رفقة الكاتب عبد الله ساعف سنة 2010

أما علاقاته من خلال " ملفات تادلة " فهي علاقات واسعة وعريضة تنوعت بين جمعيات حقوقية ، وجمعيات اجتماعية ومجتمعية ، ومناضلين ، ودكاترة باحثين وطلبة جامعيين . وأساتذة محامين وقضاة . وتلاميذ ومؤسسات تعليمية وغير تعليمية . ومظلومين ، ومهمشين . وأموات بتخصيص صفحة خاصة ودائمة لنعي أموات أبناء المنطقة ، وذكر تواريخ وفاتهم ومن حضر لتأبينهم . إلى غير ذلك من أصناف المجتمع المغربي بكل مكوناته ..

عسى أن نكون قد رسمنا صورة قريبة من واقع الحياة التي عاشها الأستاذ محمد الحجام .وجزءٍ يسير من نضالاته . ومعاناته الطويلة مع القهر والحرمان والتهميش ..

تتمة ص 13

البركة تجمعنا
ⵍⴱⵔⴽⴰ ⵜⵊⵎⵄⵏⴰ
Partageons le Progrès
Sharing Progress

بشراكة مع

مؤسسة البحث والتنمية والإبتكار
في العلوم والهندسة

قافلة الإبداع

شاركوا في قافلة الابداع للعالم القروي من أجل تحقيق مشاريعكم وأفكاركم

سيدي بنور — من 19 إلى 21 فبراير 2020
الفقيه بنصالح — من 24 إلى 26 فبراير 2020
بني ملال — من 24 إلى 26 فبراير 2020
اولاد عياد — من 24 إلى 26 فبراير 2020
مشرع بلقصيري — من 2 إلى 4 مارس 2020
القصر الكبير — من 2 إلى 4 مارس 2020

بركان — من 9 إلى 12 مارس 2020
الناظور — من 9 إلى 12 مارس 2020
زايو — من 9 إلى 12 مارس 2020
مكناس — من 16 إلى 19 مارس 2020
الحاجب — من 16 إلى 19 مارس 2020

كوسومار، فاعل ملتزم في التنمية السوسيو اقتصادية بالعالم القروي

تطلق كوسومار، بشراكة مع مؤسسة البحث والتنمية والابتكار في العلوم والهندسة، قافلة الإبداع.

اذا كنتم من حاملي مشاريع ذاتية و أفكار مبتكرة في العالم القروي و تطمحون إلى تحقيقها، شاركوا في قافلة الإبداع .

سيتم انتقاء أفضل المبادرات وتقييمها ومكافأتها ثم مواكبتها بغاية إخراجها إلى حيز الوجود على شكل مشاريع في إطار المقاولات الذاتية.

ستحط قافلة الإبداع الرحال من 19 فبراير إلى 19 مارس 2020 ب 11 مدينة وجماعة قروية والمتواجدة بالمناطق السكرية الخمس للمجموعة والتي هي سيدي بنور والفقيه بن صالح وبني ملال واولاد عياد ومشرع بلقصيري والقصر الكبير والناظور وزايو وبركان بالإضافة إلى مكناس و الحاجب.

الرقم الأخضر 0800 00 89 61
Albaraka Tajma3na / Groupe Cosumar
التسجيل على الموقع : www.cosumar.co.ma

Pr. Ahmed MOATASSIME
Boîte Postale : 18-03
RABAT/R.P (10 000) MAROC

Cet encadré est à publier tel quel, sous sa forme manuscrite (avec ses Annexes I, II, III). AM

Du Pr. Ahmed MOATASSIME :

Lettre Posthume à Si Mohamed HASSAM
Président-Fondateur de la publication "Milafat-Tadla"
décédé le 24/02/2020 à Beni-Mellal.

Il est toujours difficile d'écrire à un Ami qu'on ne verra plus, si ce n'est à travers le souvenir et le rayonnement de son œuvre, ce qui est déjà un début de consolation, sachant que l'équipe de la Rédaction qui ne manque, ni de compétence, ni de vision humaniste, ne ménagera sans doute aucun effort, pour prendre la relève ...

A toute cette famille professionnelle, dont Si HASSAM m'avait souvent parlé fièrement, je présente mes condoléances attristées, sans oublier aucun(e), bien que je n'ai pu connaître, plus directement, que trois d'entre eux : le Dr Rebouch, le juriste Si Abouslou et le Rédacteur en Chef Si Ismaïli...

Tout comme je présente à sa famille intime plus que des condoléances, mais un témoignage de sympathie afin qu'elle trouve la volonté nécessaire pour surmonter son deuil et faire du temps son allié pour apaiser sa douleur.

Cette lettre qui souhaite être publiée sous sa forme manuscrite en photocopie intégrale (couvrie de ses trois Annexes I, II et III), exprime un souhait pour qu'elle reste un hommage d'ESTIME envers notre Regretté Si HASSAM, cet homme si modeste et si cultivé qu'Allah l'ait dans sa miséricorde pour le travail sociétal, voire "pharaonique" qu'il a accompli à la tête de "Milafat-Tadla".

Ahmed MOATASSIME

De Paris à
RABAT
le 24/02/2020

AM

Professeur honoraire
des Universités au Maroc
ex. Directeur de recherches doctorales
en Sorbonne - Paris

Docteur en Sciences de l'Education
Docteur en Sciences Politiques
Docteur en Sciences Humaines et Sociales
SORBONNE - CNRS - PARIS

Consultant International
ex - Vice-Président
de l'Institut Méditerranéen de la Culture
et de la Communication, Paris

ملحق I
(Annexe I) AM

رثاء لأبي الحسن الأنباري (328 هـ)

إهداء التأسف والحزن من الأستاذ احمد معتصم

إلى صديقه المرحوم محمد الحجام

مدير جريدة "ملفات تادلة"

المتوفي يوم 2020/02/24 رحمه الله

(١) عُلُوٌّ فِي الحَيَاةِ وَفِي المَمَاتِ! * لَحَقٌّ أَنْتَ إِحْدَى المُعْجِزَاتِ
(٢) كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا * وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصِّلَاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا * وَكُلُّهُمُ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
(٣) (٤) مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ احْتِفَاهُ * كَمَدِّهِمَا إِلَيْهِمْ بِالْهِبَاتِ
(٥) وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ * يَضُمَّ عُلَاكَ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ
(٦) أَصَارُوا الْجَوَّ قَبْرَكَ وَاسْتَعَاضُوا * عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ
(١١) (١٢) عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتْرَى * بِرَحَمَاتٍ غَوَادٍ رَائِحَاتِ

ملحق II
(Annexe II) AM

2020/02/24

صورة المرحوم محمد الحجام وهو يحاضر الجمهور بمناسبة تكريم الأستاذ احمد معتصم في جامعة بني ملال يومه 24 مارس 2012 تحت رعاية الأستاذ أبو شعيب رئيس الجامعة وسعادة والي بني ملال السيد الدردوري

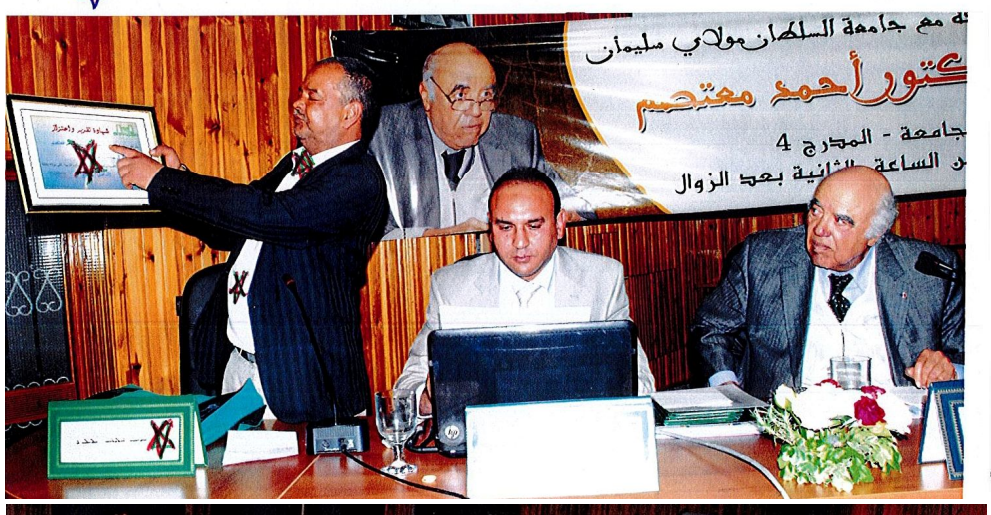

ملحق III
(Annexe III) AM

Ci-dessous le Public écoutant, attentivement, l'intervention du **regretté Si Hajjam**, comme rappelée en **Annexe II**. Dans les premiers rangs se trouvent le Président Universitaire si Bouchaib, ainsi que Si Derdouri alors Wali de Beni Mellal en compagnie d'anciens élèves ou étudiants-doctorants du Professeur Ahmed Moatassime dont en particulier : Si Rachidi, ancien Ministre , Si Hamouda El-Caïd, ancien Wali de Beni Mellal et Si Mohammed Moatassime (junior) ancien Wali de Tanger et ancien membre du conseil constitutionnel, et bien d'autres anciens .... Tous attentifs à l'allocution, mellalie par excellence (cf. annexe II), du **Regretté Si Hajjam** qu'Allah l'ait dans sa miséricorde pour le travail sociétal, voire (pharaonique) qu'il a accompli à la tête de « Milafat Tadla », cette publication qui est passée en si peu d'année du stade local, au niveau national, puis international...

AM/ 24/02/2020

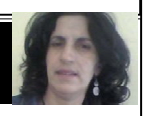

لا تحزن يا كرسي الإمبراطور رثاء الإعلامي محمد الحجام

اليوم نودع وجها من وجوه بنى ملال الإعلامية المناضلة والحقوقية ، اليوم سترافق الاعلامى محمد الحجام مدير جريدة ملفات تادلة حشود من جميع انحاء المغرب جاءت تلبية لنداء وداع الامبراطور كما كان ينادونه اصدقاوه المقربين. اليوم لن أقول لكم مات عبد كان يدعى قيد حياتى محمد الحجام ، ولكن سأقول لكم: سنرافق قيدوم الإعلام بالجهة والإمبراطور الحكيم محمد الحجام لنزفه عريسا بعرشه الابدى حيث سيراقب أزهاره وورود وأشجاره التى غرسها خلال سنين نضاله تتفتح وتؤتى أكلها وتمارها بمراحل نضجها .

أقول: هو لم يمت مادام قد ترك تاريخ نضال وعطاء غنى وثرى يغذي كتب وجرائد الجهة وذاكرة المدينة.

هنينا لكى أيها الكرسى فالإمبراطور لم يكن شخصا عاديا ، قد تفتقده أنت بدورك كما سنفتقده نحن تلاميذه وأصدقاءه وزملاءه .

اليوم ذهبت أمام كرسيك بالمقهى حيث تعودت أن تجلس لاحتساء قهوة الصباح أو المساء وتتجاذب أطراف الحديث مع رفاق الدرب ؛ لا أعرف سبب ذهابى وأنا أعلم أنى لن أراك أبدا ولكن مع ذلك ذهبت وأنا ارغب بأن أجلس قرب كرسيك وأقدم له التعازى فى فقدانه لقامة من القامات السامقة بالمنطقة التى كانت تورخ لتجارب العمل الحقيقى فى اطار المواطنة الحرة بتوابثها الوطنية كاملة وبتعدد روافدها الحضارية والفنية والعرقية.....

ها قد وصلت أمام المقهى وأمام الكرسى ، لم أكن أنا الوحيدة التى حجت لمكانك صديقى وأستاذي المناضل ؛ الاصدقاء المخلصون سبقونى للمكان ؛ هذه الصحافية لكبيرة تعبان والطلبة الصحفيون يدرفون الدموع على رحيلك بدون وداع وغرباء من مدن أخرى وقرى نائية حضروا لنفس المكان ليقدموا التعازية لبعضهم البعض. سألتنى الصحافية الكبيرة : هل سترافقين سيارات مراسيم الدفن؟

من أين لى بهذه الجرأة حتى أرى جثمانك وهو يوارى بالتراب ؟ أعلم أن النساء لا يجوز لهن مرافقة الميت ، لكن أعدك أنى سأزورك مع أبنائى وزوجى لأحدثك عن ما رأيت فى غيابك. اريد أن أقول لك : أستاذى إنك فعلا إمبراطورا بما تعنى الكلمة من معنى. أنت الوحيد من يجوز له بعد التونسى بوشناق أن يقول : خذوا الكراسى والمناصب واتركوا لى الوطن.

ها أنت أستاذى تلقننا درسا حتى وأنت بقبرك؛ ها أنت تقول لنا: لا تغريكم المناصب والكراسى وتبيعوا الوطن.

ها أنت تقول للجميع: خذا الكراسى بالوزارات والمناصب العيا واتركوا لى كرسيا بهذا المقهى قرب أبناء شعبى خدمة لقضايا الوطن ،وحين أموت ستحجون إليه اكراما لذاكرة مناضل.

خلال الثمانينات ونحن صبيات كنا نلعب بين دروب المدينة العتيقة ونقول لبعضنا : لا تصرخن هنا او هناك إن الحجام مع رفاقه يناقشون اشياء مهمة لا يجب إزعاجهم . لم نكن نفهم ما يدور. كنا بين الحين والأخر نلتف حولك قرب المجوهراتى الحاج عشيبات ونحن نحمل كراسات بأيدينا ونغرقك بوابل من الأسئلة: الديمقراطة ؟ الحزب ؟ النضال ؟ الحكومة ؟ المسرح ؟ الحرية؟...وبعد أن تشبع نهمنا تبتسم وبعينين شبه مغمضتين تقول لنا : أول نضال امامكم أن تصلوا للجامعة وتتخرجوا منها بامتياز. لا أحد يموت من الجوع إن كان مثقفا ، ولكن قد يموت إن كان جاهلا وأميا ويتم استغلاله بدون رحمة.

إناثا وذكورا لم نكن نستوعب ما كنت تلمح له ؛ لكن خلقت لنا أملا بالمستقبل وفتحت لنا أبواب الحلم لنصل للجامعة ونمضى الى اخر مستوياتها بثقة وشجاعة.

بماذا أرثيك والرثاء لا يجوز إلا فى الميت وأنا ما زلت أراك حى ترزق. ما زلت أراك جالسا أمامى حين كنا على خشبة المسرح بدار المغرب العربى بمسرحية دير ياسين ، وما زلت أراك أمامى وأنا بمقر الجريدة الاولى بالجهة وما زلت أحس أنك جالس بنفس المكان ونفس الكرسى تناقش أمورا عديدة مع زملائك.

ما زلت أراك خجولا مثل القمر وتابثا مثل الهرم وثائرا مثل البركان ومتمردا مثل القلم وهائجا مثل البحر ورحيما مثل المطر.

حين عدت من نيويورك وبعد نجاح حركة أجنحة الفن للسلام العالمية بنسختها السابعة كان لزاما على أن أكرم مجموعة من أساتذتى الذين أدين لهم بالكثير فى بناء شخصيتى وطموحاتى؛ وكنت أنت واحد منهم . وحين أعطيتك الكلمة ابتسمت بهدوء وسردت على الحاضرين ما قمت أنا الأن بسرده على قرائى وختمت : يا جليلة الأن فقط أقول لك : لقد بدأ المشوار الحقيقى لخدمة الوطن.

أجبتك: إنى أتحرك بوسائلى الشخصية وببطء.

أجبت : يا جليلة أنت لست إنتهازية ؛ كلنا نعلم ذلك؛ ولكن أنت تتقدمين بتباث وهذا هو المهم . الوطن إيمان بقضاياه وليس ركوب على قضاياه. كبيرة هى المفارقات لحقيقة واحدة ثابتة. فرق كبير بين ان تومن بالوطن لتخدم قضاياه وأن تركب على قضاياه لتخدم نفسك. لا تغريك العمارات العالية والسيارات الفارعة فمعظم أصحابها قد يتعارك الورثة من أجل الثروة بعد موتهم ويحمل الغرباء نعشهم لمثواه الأخير. أما نحن فنؤمن بوطن وستتبعنا المانات حين تحين لحظة الرحيل ، الكل سيبكى ليس لنفوذنا المالى ولكن لعلاقتنا الفكرية والنضالية.

فى اخر لقاء لى بك بالملتقى التشكيلى الأول لمنتدى أجنحة الفن دورة : عبد الله الحمدانية .كان الحضور مهما .

حضرت وتقدمت لتهننى على نجاح المعرض بطريقتك الخجولة دائما ولتنسحب بعجلة من أمرك كما حضرت بكل هدوء قلت لى : جئت فقط من أجلك لتستمرى بالعطاء.

قلت لك : أرأيت الكثيرون حضروا ولا واحد سيكتب على الحدث ومنهم من يكتب ولكن سينزع اسم صاحب الذكرى .

أجبت لا عليك يا جليلة؛ أنا أعتمد عليك بأن تنظمى دورة تشكيلية باسمي وأن تكتبى عن وفاتى . أثق بك كما تثيقين بى.

أجبتك : بطول العمر استاذ ؛ إنى أنظمها باسم الراحلين وأنت ربى يحفظك حتى نعيد تكريمك بما يليق بك وبمقامك استاذى مرة أخرى، وأكيد سأكتب عليك وليس بمنبرك الإعلامى طبعا.

أجاب : الرحيل رحيل مهما تأخر سيأتى.

انسحبت بهدوء دون أن ينتبه لك الحاضرون.

لم يمر على حوارنا هذا أكثر من عشرين يوما.

ترى أكنت تودعنى أو تستودعنى وصيتك الأخيرة ولم أفهم الرسالة ؟

كانت لنا الكثير من الأحلام والطموحات ؛ نصحتنى بأن إن كنت بنيويورك أن أتصل بأحد ممثلى الجريدة هناك بهيئة الأمم المتحدة ، فأخبرتك أنى لن أفعل حتى لا يظن أنى أتيت استجديه لشيء اخر كالشهرة أو اسداء خدمة.

ضحكت حتى اغرورقت عيناك بالدموع ومسحتها بكمك وقلت : اه منك يا جليلة لن تتغيرى ؛ وأنا أعلم أنك لن تتغيرى وأنك تملكين من الطموح ما قد يساعدك على أن تلفى الكرة الأرضية من أقصى شمالها الى أقصى جنوبها؛ أما من شرقها إلى غربها فقد قمت به منذ خمس سنوات سبقت.

صدقت النبوءة ايها الإمبراطور اليوم اجتمعت أنا والكبيرة أمام كرسك لنبكي لحظة حزن أما أنت فستظل بيننا حيا .

■ **خيرة جليل/ الثقافة أنفو**

وداعـــا ســي الحجـــام ...

على عجَلٍ يموت الناس، وعلى عجل يقطر الحبر دمعا، يبكي القلم الفقيد، والصوت العنيد...

بدءا من اليوم، لن تجدوه قرب السارية، وحتى ولو تلفّتم أو ناديتم لن يجيبكم إلا الخواء والطحين الذي يطحن في المقاهي في الشرق والغرب، وإنْ أردتم أن تحافظوا على طمأنينتكم المؤقتة فلا تتلفّتوا واُتركوا الذكرى تسكن سكينتكم.

اليوم ينقص منا واحد، رقم صعب التعديل أو الاستبدال.في كل جمعٍ ، في كل ملتقى، يعتلي صوتَه ليُدلي بصوته.كان لِزاما أن يقول ما يدور في باله، وفي بال الآخرين، ولا يشتهي تصفيقا من أحد. كان وحده منبرا، كلمة ثقيلة يُسارع إلى تدوينها المحبّرون، ويحاول فكها المخبرون.

كان للمدينة وجهان، وجهها المعروف (قبل أن يصيروها أرضا يبابا)، ووجهها الآخر ترسمه "الملفات"، الملفات التي تولد مرّتين في الشهر، ينتظر صدورَها بضعٌ من أحرار ماسكين على الجمر، ويعافها الذين في كروشهم "مضغة عجين" فابنُوا صروحكم، فلا صروح لكم، وتطاولوا فلن تفوتوا أعناقكم.

"ملفات تادلة" وجه المدينة الساني، ورمقها الأخير، ومن يستطيع أن يتصور المدينة من غير ملفاتها. نسير على وقع صدورها، ونضبط عقاربنا على إيقاع شروقها الذي لا نُخلفه.

في المرّتين يتأبط كومة الورق الحارق، ليذيق العارفين ويُشرب العطاشى، ويسقيهم من راح الفكر والعرفان، في زمنٍ يسابق الناس فيه أنفسَهم نحو الزيف والوهم والخديعة.

سي محمد..يحَة الصوت المتفردة، وزاوية النظر المستعصية، وذاكرة المدينة التي لا تمحى، يرتجلُ فيتفوق على عبيد الكلمة، ويتفكّر فيأتي الصوت قاطعا كمضاء السيف.

ويشهد التاريخ أنه كان منبرَ من لا منبر له، ومساحة نشر تسع المقصيين والذين لا حظوة لهم، يحضنهم ويمدّهم بالدواة والقرطاس، لِيقولوا كلمتهم كما قال كلمته.

■ ذ.عبد الحكيم برنوص

على هامش فاجعة الرحيل في الأثر العروبي للأستاذ محمد الحجام

فقدناك، شيعناك، وتركناك وحيدا في ظلمة القبر الموحشة وحين متت حاولنا أن لا نموت معك. شيعك المثقف والمناضل والصحافي والطبيب والجامعي والجمعوي، وأيضا المنافق والانتهازي والمتملق، أو في جملة واحدة لقد شكل تشييع جنازتك مأثرة فريدة: الجمع بين الشيء ونقيضه. استذكر فيما مضى يوم كنت تلميذا يافعا أواسط الثمانينات من القرن الماضي، الطيب الذكر والكائن الفكري بامتياز "الحسين السكوري" هو من شكل بيننا همزة الوصل، بعد خوضك تجربة الاعتقال السياسي، عرفت فيك المناضل العروبي الذي ساجل الكثير من المطبعين ودعاة الانبطاح من أجل فلسطين التي جعلها هما يوميا وحجروا زاوية القضايا الاستراتيجية الكبرى في لبنان والعراق وسوريا واليمن. لازلت أذكر اشتغالنا إلى جانب لفيف من مثقفي المدينة المشبعين بالثقافة والفكر القومي في صيغته المستجدة وتحديدا مع بروز تيار المؤتمر القومي العربي وبدايته التأسيسية مع الحرب العدوانية الأمريكية الأطلسية الصهيونية ضد العراق صدام حسين، ولاحقا اشتغلنا أيضا وسويا أثناء تأسيس اللجنة المحلية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، التي استضافت ببني ملال المناضل الفلسطيني مدير مركز الديمقراطية وحقوق العمال الأستاذ حسن البرغوتي ولاحقا ساهمت معنا في تأسيس اللجنة المحلية للتضامن مع الشعب العراقي. كانت أرائنا تتقاطع أكثر مما تتباين فيما يتصل بتكوين الفكرة القومية، كتجربة في المجتمع وكممارسة في السلطة حيث كانت تجربة حزب البعث في طبعتيه العراقية والسورية محور نقاشاتنا الممتدة والمسترسلة، اختلفنا كثيرا في تقييم شخصيات كاريزمية أمثال: جمال عبد الناصر وصدام حسين وحافظ الأسد وأبو عمار وجورج حبش... وكنا نرسو على قناعة مبدئية: التحزب الفكري والسياسي لمشروع وحدوي نهضوي عربي حداثي يرفع الديمقراطية إلى مصاف الفريضة السياسية. "وبعد التحولات الكبرى - التي كرست منطق الاقصاء الديمقراطي- " التي تلت ما سمي (بالربيع العربي) تقاسمنا الرأي والموقف حول زحف المركب الامبريالي الصهيوني على المنطقة العربية، بتواطئ واضح وصريح من قبل أوثان العرب الجديدة (نموذج المحمدان) والتي ساهمت في وضع أساسات ودعامات صفقة القرن التصفوية.

إنها مجرد شهادة ليست كاملة في حق صديقي ورفيقي وأخي سي محمد الحجام... ليست مرثية

■ عبد الله أنحاس

مَـــاتَ المُنَـاضِـل

دَقَّ الموت بالباب
لقَظتَ الروح ليوم الحشر
فجأة هَجَرْتَنَا
مشيئة الله بروحك قَدَر..
بَكَيْناكَ دمعاً ولو كان
الدمع لا ينفع في السفر

عليك مِنَّا السلام
يا راقد القبر
لم يَبْقَ من ذكراك إلاَّ
ملفات العِلم والخَبَر
لم نَكُنْ نحسب أنكَ
بهذه الطريقة سَتُغَادِر
بِفِراقك أصاب الحزن
كل الخواطر..
الموت لُغْزٌ فيه حكمةٌ
فَصَبْراً يا رفاق فالموت يُحَيِّر
أَفْنَيْتَ حياتك في العطاء
أقبلَ الموت ولَبَّيْتَ النداء
فَاخْلُد جوار الأنبياء
فجريدة تادلة لَكَ بقاء
تَبَوَّأ بها من الآخرة ما تشاء
رُوحُكَ طاهرة في جنة العظماء

■ **بقلم ذ. الكبير أنحال**

في رثاء صديقي محمد نجيب الحجام

ما هذا الخبر الصادم رفيقي؟ غادرتنا دون سابق إنذار يا محمد، يا صديقي الطيب. الطيبوبة هي أم الخصال لديك. ما هذا الحزن الذي يشطر كياني شطرين ويجعلني أعيش في ضياع، في غمة لامتناهيه منذ سمعت بالخبرالمؤلم؟ إنه الموت. الموت حقيقة. هذا يعني أني لن أراك أبدا على هاته الأرض. صديقي محمد اشتقت الحديث إليك والاستماع إلى تحاليلك وقفشاتك عبر الهاتف.

كل من التقاك وعايشك ولو لبضع ساعات، إن في ندوة أو مؤتمر صحفي أو نضالي أو في حفل أو مناسبة اجتماعية، تسربت إلى قلبه بعفويتك، بطيبوبتك، ببساطتك التي جعلت منها أسلوب حياة. كم بهرتني بسماحتك وانفتاحك على الناس مهما كانت اختياراتهم بل مهما كانت شراستهم معك وخصومتهم مع القيم التي تؤمن بها.

كانت حياتك حياة نضال ومعاناة. أنت ابن حلاق الدرب الفقير ولكن ذي الأنفة الملالية الأصيلة. عيره البلداء "بالشوري" لأنه انتمى إلى حزب المثقف الوطني الكبير محمد حسن الوزاني، انضم له ليجاهد من أجل الاستقلال وبقي فيه بعد نهاية الاستقلال ليناضل من أجل الحرية والكرامة. عانيت وأنت صغير من هذا التمييز ضد والدك وأسرتك وصمدت وصمدتم في مواجهة الضغط وإشارة الأصابع البلهاء إلى أنكم "أيت الشوري". كانوا يسمونكم هكذا، كما حكيت.

العجيب بل والبطولي أن أباك كان مناضلا ملتزما وهو لم يذهب إلى مدرسة أبدا كما أنه كان فقيرا معدما. انتمى لحزب مثقفين وآمن بفكره المتحرر رغم أنه لم يكن باستطاعته حتى قراءة جرائده. كان والدك رجل اختيار وضمير وقد ورثت عنه أنت هذا، وهذا كثير. فأنت من نفس الطينة:طُردت من المدرسة وفقدت أباك وأنت صغير السن، فما كان منك إلا أن شمرت على ساعديك وخرجت للعمل وأنت دون السادسة عشرة من عمرك. مارست شغلا يدويا مضنيا وأصبح لك دخلا محترما لم تستطع أبدا حتى الحلم به لما أصبحت خلال بضع سنوات موظفا وقد تجاوزت سن الشباب الأول كما كنت تقو ل لنا.

لقد أصبحت مناضلا في حزب يساري وأنت دون العشرين وكنت تعطي جزءا مهما من هذا الدخل لحزبك وتصرف بكرم الجزء الآخر على عائلتك ورفاقك. حكيت لنا أن هذا النجاح المادي لم يستهويك فقد كنت تشعر بغصة في قلبك كلما مر شباب يافعون أمامك وهم يحملون محافظهم المدرسية. سجلت نفسك في مدرسة خصوصية ودفعت لها من دخلك ثم ذهبت للعراق وحصلت على البكالوريا هناك. ورغم أنك

ملفات تادلة تستمع لقرائها في منتدى ابن رشد

كنت تعتبر النظام هناك قوميا واشتراكيا وصادقا، فإنك رفضت الانتماء للبعث، وليعاقبوك على تشبثك بحرية الضمير اقترحوا عليك تذكرة طائرة في اتجاه البلد الذي تريد. رجعت للمغرب ورميت بنفسك في خضم النضال الطلابي بجامعة فاس. اعتقلوك كم من مرة. قيدوا يديك وعنفوك وأساءوا إليك وبقيت صامدا متزنا معتبرا هذا ثمنا للحرية وحب الوطن. حكموا عليك بسنتين سجنا ثم وأنت بالسجن بثلاثين سنة جديدة و نافذة، ثم أطلقوا سراحك بعد سنة ونصف. الغريب ورغم حبك للحرية فإنك في الغالب تذكر السجن بنوع من النوستالجيا فتقول إنه لولا السجن لما "ثقفت" نفسك ولما اطلعت على أمهات الأدبيات الديمقراطية واليسارية وروائع الأدب العالمي. أي أنه لولا السجن لما كانت مغامرة ملفات تادلة التي تعتبرها، وأنت محق في ذلك، أجمل هداياك للحرية وللكلمة الصادقة و لهذا الوطن الذي أحببته حتى الموت.

وداعا رفيقي...

■ **معطي منجب**

بقلب مكلوم وغصة في الحلق وعين دامعة، تلقيت الخبر الفاجعة وفاة صديقي

هل أحجم محمد نجيب الحجام عن فعل الحياة بموته، أم أصر على البقاء حيا في ذاكرة أهله وأصدقائه ورفاقه وأحبائه، ولسانا لازالت جريدة ملفات تادلة تصدح بموقفه وأفكاره؟

تظل ذكراه رغم موته أثرا دالا على الحضور بعد الغياب والاستمرار بعد الأفول.

لقد كانت حياتك بسيطة، ولم يكن طموحك متوجها صوت ما سيأتي من الزمان، بل صرفته في الزمن الحاضر، لم تَـسْـعَ (سعى) لبناء قبر للحياة يخصك، ولم تخطط لمستقبلك ومستقبل عائلتك تحسبا لعاتيات الزمن كل طموحك كان الحضور والفعل في الفضاء العمومي. لقد كنت كشمعة إذ تحترق تضيء ليل الآخرين، أو كنحلة تنتقل من زهرة إلى زهرة تمتح من رحيقها وتقوم بتلقيحها تَـنْـبَـجِسُ وتَـيْـنَـعُ لا يمنعك في ذلك تنوع القضايا ولا اختلاف الهيئات. حيثما عجت قاعة أو نظم نشاط إلا وشرفته بحضورك، بأسئلتك، بهمومك بنزقك وشغبك، بجريدتك. لقد كنت إنسانا عمليا وأنت من يعتز بأهل الفكر والنظر، رمزا للتضحية بالذات ليحيى الوطن، ومن موقع الشرف والعزة لم تحولها إلى رأسمال رمزي لتستثمره فيما يخدم مصلحتك. عشت للآخرين ونسيت نفسك. علاقاتك الممتدة لم تخطفك من أحضان أهلك البسطاء ولم تنتشلك من جماعة انتمائك. لم تنسق (انساق) إلى هوية ليست لك ولا طمعت في مكاسب تغير وجهك ولا ركبت مطية لبلوغ أهدافك لقد كبر حلمك بوطن كريم، وفي سبيله انتظمت وعانيت وكابدت وتابعت المسير. تمخض فعلك عن وليد أحببته ورعيته، جريدتك، جريدتنا، ملفات تادلة، هويتك الثانية.- هي صوتك في مواجهة موتك وعلامة حضورك الدائم في الفضاء العمومي الذي نذرت له نفسك، وحللت فيه كما المتصوفة في الذات الإلهية. بل إن منزل أهلك كان قبلة للعابرين، لا يحتاج ولوجه طرق باب أو انتظار إذن.

كنت بسيطا وعظيما، فقيرا وكريما. لم تتبرم قط من وضعك الهش ولا خاصمته. عزة نفسك كانت رأسمالك. إنك بقية من شرف ووفاء.

أخي ورفيقي، لقد وقعت ميلاد جريدتك بافتتاحية، وختمت توقيعي بالدموع على مشهد دفنك

■ **محمد برهومي**

مرثية فارس بني ملال ،المرحوم محمد نجيب الحجام

■ أمينة الصيباري

شهادة الاستاذ سليمان بنعدي

معايشتي للفقيد ولرفيقه الفقيد أيمن المرزوقي، كانت معايشة عامة وليست خاصة، من خلال الساحة الجامعية(1981- 1985)، والتأطير المستمر والحضور المتواصل، في مقاربة قضايا الساحة الجامعية(وضعية أوطم، محاولات اختراق الساحة الجامعية من طرف تنظيمات "غير جماهيرية"). كان الفقيد فارس الحلقيات بدون منازع عبر التحليل الرصين، احترام أدبيات النقاش، احترام الرأي والرأي الآخر، الاسترسال في التحليل لم يكن يوقفه إلا علامات العياء فيأخذ الكلمة رفيقه أيمن، والذي لم يكن أقل حنكة ولباقة وإشعاعا، كانت الحلقية تنتهي عادة عندما يأخذ التعب منا مأخذه، أو تدخل خارجي يفرض فض النقاش.

كانت الساحة الجامعية تعرف عدة مستجدات وخاصة تشديد الخناق الأمني بعد نشر عناصر الأمن داخل الجامعة، أو ترويع الساحة بواسطة دخلاء متنوعي الأهداف، لكن في المقابل كانت تنظيمات أوطم حية وفاعلة، سواء على مستوى الكليات(التعاضديات) أو الحي الجامعي(مجلس القاطنين)، مما خلق تعبئة عامة لمواجهة كل مستجد، يمهد لها بالنقاشات العامة وتتخذ القرارات المناسبة، ونجاح النقاشات وحسن تأطيرها، ومن المساهمة الفاعلة للفقيد، يفسر نجاح معظم القرارات التي كانت تتخذ.

لكن في إحدى ليالي يناير 1984، وبعد منتصف الليل، اكتسحت قوات الأمن الحي الجامعي، تم إخراج الجميع للساحة الخارجية للحي، فتفاجأنا بطوق ثلاثي على الحي، الأول فوق رؤوسنا بعد إجلاس الجميع أرضا، الثاني داخل السور والثالث خارج السور، سلاح رشاش وكلاب، وشاحنات عند المدخل الرئيسي للحي، ونظرا لتقارب عناصر الأمن لتشديد الطوق وارتداء الزي الأخضر وخودات خضراء، عبر عنها الأستاذ الشاعر رشيد المومني بقصيدة نشرت في الصحف بعنوان"غابة من حديد". بدأت عملية الفرز وكلما امتلأت شاحنة تغادر لتعوضها شاحنة أخرى، واستمرت العملية حتى ما بعد الفجر، وكان آخر المعتقلين الفقيد محمد الحجام.

■ **ذ: سليمان بنعدي**

مقهى " دنيا داي" بني ملال في حداد

دخلت مقهى " دنيا داي" الموجودة بشارع محمد الخامس بمدينة بني ملال، في حداد بعد الفراق المفاجئ لنجيب محمد الحجام قيدوم الإعلاميين بجهة بني ملال خنيفرة ومدير نشر " ملفات تادلة" الورقية والإلكترونية وعضو المجلس الوطني للصحافة، صباح يوم الإثنين الماضي، إثر أزمة قلبية آلمت به بالمحطة الطرقية ببني ملال حينما كان متوجها إلى الرباط لحضور اجتماع المجلس الوطني للصحافة. وقد نعت إدارة المقهى الصحفي الحجام بطريقة مؤثرة، حيث إن الكرسي الذي كان يفضل الجلوس عليه بهذا الفضاء، ظل فارغا ولم تسمح لأي أحد من زبناء المقهى بالجلوس عليه، كما أن الطاولة تحولت إلى مكان عزاء توضع عليها باقات الورد تعبيرا عن الحزن الذي ألم بكل من كانت تربطه علاقة بالصحفي الحجام.

ونزل خبر وفاته كالصاعقة على الجسم الإعلامي بالمدينة، بالنظر إلى أن محمد الحجام كان مثالا للصحفي الملتزم بهموم وطنه وجهته، والمؤمن بحقوق الإنسان والمدافع عنها، والفاعل المدني الملتصق بانشغالات الناس على امتداد تادلة ونواحيها.

■ **لكبيرة تعبان**

رحيل قيدوم الصحافيين ... أو عندما ترجل الحجام عن صهوة الحياة في صمت !!

كرسي وطاولة ... وغياب:

على شارع محمد الخامس ببني ملال، كرسي يتكئ منكسرا على طاولة، على واجهة مقهى، اختير لها من الأسماء ‘‘دنيا داي’’، يتوقف المارة بضع لحظات ليلقوا نظرة، أو ليلتقطوا صورا مع الكرسي والطاولة، قبل أن يلجوا المقهى أو يواصلوا المسير، يبدو أن ساكن الكرسي قد تأخر عن الحضور على غير العادة، بعد وقت وجيز، وضعت على الطاولة باقة ورد وبضع نسخ من جريدة، يغلب اللون الأخضر على واجهتها، وعلى الكرسي وضعت لوحة تجسد صاحب الكرسي الذي غاب اليوم، إنه "الأستاذ"، كما يسميه الجميع هنا، الأستاذ محمد نجيب الحجام، اللوحة تجسد نظرة التأمل التي طالما صاحبته قيد حياته. والجريدة هي المشروع والحلم الذي رعاه الفقيد بكل ما يملكه من عزيمة وصمود، إنها جريدة "ملفات تادلة."

رحل الحجام مخلفا وراءه كرسيا منكسا وطاولة وحيدة وصورة تناقلتها صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، مصحوبة بتعليقات وخواطر، صديقه التهامي ياسين كتب: "أزمنة وأمكنة وتعطلت لغة الكلام .. كرسيه في المقهى وجريدته.. وأصدقاؤه يحيطون به كل صباح ومساء .. وتحيته الباسمة وشم في الجهة لا ينمحي ."

بعد حوالي 500 متر، على نفس الشارع، وبعد عبور بضعة أزقة، ستجد نفسك في زنقة الهرية بالمدينة القديمة ببني ملال، حيث نصبت خيمة العزاء، قرب المنزل الذي ولد فيه ولازمه "الأستاذ"، رفقة إخوته، ورفيقة دربه وابنته إلى يوم رحيله. يتقدمها دفتر، خصص لتلقي انطباعات المعزين وشهاداتهم، وبضع طاولات وكراسي ارتمى عليها رجال ونساء، لا يخفون حزنهم على فقيد غال، غادر بدون سابق إنذار، رفيقة عمره تلتحف البياض في حزن باد وصدمة، تمسك بيد ‘‘سارة’’ ابنتهما التي تحاول أن تستوعب ما يجري.

وداع ... واعتراف

حلت ساعة الوداع إذن، على جنبات مسجد الحي العصري ببني ملال اصطف الجميع في هدوء، ذكورا وإناثا، شيبا وشبابا، الجميع كان في الموعد. كثير من أصدقاء الفقيد جاؤوا من مدن بعيدة، الوالي من تاونات، عبد الله من العيون، وآخرون من مكناس والرباط وغيرها من المدن والقرى. ومن بني ملال طبعا كل شرائح المجتمع أبت إلا أن تودع الأستاذ وتشيعه إلى مثواه الأخير، تساوى الجميع في حبه وتساووا في الفقد والفجيعة.

زملاء صحفيون وصحفيات، مثقفون، مناضلون سياسيون وحقوقيون، أصدقاء الحجام ورفاقه، الاسماعيلي، الاستاذ عبودو محمد، توفيق الزبدة، عبد النبي الحلماوي، التهامي ياسين، ...وآخرون يدارون الجرح والصدمة، أناس بسطاء طالما وجدوا الحجام إلى جانبهم، بل كان صوتَهم، الذي وفر لهم منبرا لإيصال انشغالاتهم وهمومهم إلى من يهمهم الأمر.

الصورة في مجملها تؤكد أن الراحل ترك بصمته بارزة في المشهد الإعلامي جهويا ووطنيا، وفي المشهد الحقوقي والجمعوي عموما، وفي الحقل السياسي، وفرض احترامه على كل من اقترب منه.

" كان هادئا، صاخبا، صاخبا في قلمه، هادئا في تعامله، كاريزما حقيقية، لا يعوض، إنسان عطوف، إنسان بكل ما في الكلمة من معنى..." هكذا وصفته الزميلة صالحة عبادي من ملفات تادلة. عبد الله البقالي عن النقابة الوطنية للصحافة المغربية قال:"... رحيل الفقيد الكبير يكشف عن حقائق مذهلة، الصحفي المناضل، الصحفي المهني الحقيقي يدفع الثمن غاليا في عيشه، في نمط حياته وفي مصدر رزقه"، وفي السياق ذاته صرح يونس مجاهد عن المجلس الوطني للصحافة "السي محمد الحجام.. هو صحفي متميز، مناضل سياسي، إنسان شريف، عاش حياته كلها من أجل الإلتزام الأخلاقي والنضالي، سواء كرجل سياسي ينتمي إلى اليسار أو أيضا من خلال التجربة المتميزة التي خاضها في الصحافة الجهوية، التي شكلت صحافة القرب بامتياز، برغم الشروط والظروف المادية الصعبة

صمدت وصمد هو، لكي يعبر على أن الصحافة هي

أخلاق أولا وقبل كل شيء."

عبد الرحمان عاجي الكاتب الجهوي للجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات المحلية بجهة خنيفرة، قال :" الرفيق الحجام غني عن التعريف،

نهل من معين النضال الشعبي العارم الذي خاضته الجماهير الشعبية’’ وأضاف عاجي الذي كان يشغل منصب الكاتب العام السابق للسكرتارية الإقليمية للجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب: ‘‘انتمى لصف الجماهير الشعبية... الوضع الذي عاش فيه كان لابد أن يطبع مساره."

رفيق دربه حسن اسماعيلي وإن كان أول الملتحقين، قد لا أبالغ إن قلت أنه كان أكثر المتأثرين، فقد اختار التحاف الصمت، وانزوى بعيدا عن الأضواء، عاجزا عن تقبل الصدمة، من حين لآخر يصافحه أحد المعزين فيجيبه بعينيه اللتان توشك الدموع أن تنهمر منهما.

انتهى المصلون من أداء صلاة الظهر، فكان لزاما أن يتحرك الموكب الذي تقدمه نعش الأستاذ الحجام، موكب من السيارات، في اتجاه واحد، مقبرة أولاد ضريض، على مسافة حوالي سبع كيلمترات، سار الجميع ببطء وهدوء، وكأن لا أحد يريد للوقت أن يمضي، ولا للمشوار أن ينتهي. فالأستاذ لم ينه بعد "مداخلته" الصامتة، والحضور لم يرتو بعد من معين ثقافته الغنية، وحكمته البالغة.

في المقبرة، تهافت الجميع لإلقاء نظرة أخيرة، كان من الصعب تفريق المشيعين، فالكل أراد أن يطل على القبر، وكأنه ينتظر من الأستاذ رد تحية أخيرة.

في الختام جاء وقت التأبين، حيث ألقى يونس مجاهد كلمة باسم المجلس الوطني للصحافة، أشاد فيها بخصال الفقيد، ووعد بحفظ ذكراه وتجربته وتاريخه الناصع، ملتزما أمام الجميع بمواصلة الحفاظ على هذه الذاكرة والتجربة.

مؤسسة ملفات تادلة وباسم كل الزملاء والزميلات العاملين فيها أبت إلا أن تدلي بكلمة في تشييع الأستاذ، رصدت فيها بإيجاز مسار التجربة منذ بداية الحلم إلى ما وصلت إليه كمؤسسة قائمة الذات، وختمت بالعزم والإصرار على مواصلة التجربة بنفس الصبر والقناعات بالخيارات التي اختارها الفقيد الكبير، داعية كل مكونات المؤسسة وأصدقاء الأستاذ ومؤيدي تجربته لمد يد العون لإكمال ما بدأه، و" لتبقى ملفات تادلة مدرسة عريقة وبيتا وآمنا".

■ **من انجاز محمد تغروت**

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان
المكتب المركزي ينعي الصحفي محمد الحجام

تلقى المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بحزن وأسى عميقين نبأ وفاة الصحفي والناشط الحقوقي محمد الحجام مدير جريدة ’’ملفات تادلة‘‘ وعضو المجلس الوطني للصحافة .

وقد كان الفقيد، علاوة على مثابرته في المجال الصحفي ، مناضلا في العديد من الواجهات. وتميز الفقيد بالاهتمام بقضايا حقوق الإنسان بصفة عامة وقضايا ونضالات الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بصفة خاصة ،كما ذاق مرارة الاعتقال السياسي وهو طالب بجامعة محمد بنعبد الله ظهر المهراز بفاس ، كما عرف عنه مناصرة والدفاع عن القضايا الإنسانية.

وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم المكتب المركزي، باسم مناضلات ومناضلي الجمعية، بأخلص عبارات التعازي المواساة لجميع رفاقه ورفيقاته في الجسم الصحفي ولأفراد أسرته الصغيرة والكبيرة، متمنيا للجميع الصبر والسلوان، أمام هذا المصاب الجلل.

ولترقد روح الفقيد في سلام.

■عن المكتب المركزي
الرئيس : عزيز غالي

المعهد البلدي للموسيقى
عبد الوهاب أكومي ببني ملال يعزي

بالغ الحزن العميق، تلقت أسرة المعهد البلدي للموسيقى "عبد الوهاب أكومي" ببني ملال خبر وفاة الأستاذ محمد الحجام مدير جريدة ملفات تادلة وبهذه المناسبة الأليمة نعرب لكم عن أحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة، داعين الله عز وجل أن يلهمكم جميل الصبر وحسن العزاء في هذا المصاب الجلل الذي لا راد لقضاء الله فيه، وأن يتغمد الراحل الكبير بواسع رحمته ومغفرته ويتقبله في رياض الجنان، ويسبغ عليه أردية رضوانه ويكرم وفادته مع عباده المقربين، صادقا فيه قوله عز من قائل "يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ".

إننا نستحضر بكل تقدير واحترام وإكبار ما كان يتحلى به الراحل من الشيم الكريمة والكفاءة العالية والتفاني والإخلاص في أداء مهمته النبيلة وكذا ما كان يجمعه بالمعهد البلدي للموسيقى "عبد الوهاب أكومي ببني ملال" من وشائج الأخوة المتينة، وإذ كنا نشاطركم الحزن في هذا الرزء الفادح، فإننا نسأل الله العلي القدير أن يجزي الراحل المبرور خير الجزاء على ما قدمه لجهة بني ملال – خنيفرة من جليل الأعمال، كما نسأله سبحانه أن يحفظكم وأسرته وأسرة الصحافة من كل مكروه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

■ مصطفى بودراع :
مدير المعهد الموسيقى
عبد الوهاب اكومي
بني ملال: 26 يناير 2020

من أرصفة مطار بغداد الدولي إلى محطات الوطن العزيز

كنت في وجودك تكره الفراغ ، كنت دائم الحضور في كل المحطات ، نجم بارز و مضيء الحضور معرفيا و ايدولوجيا ، في كثير من الأحيان كنت تؤمن بالحضور و لو وسط المستنقعات لأنك كنت تؤمن بان الانفجار لايمكن أن يكون إلا وسط الفاسدين ، كما كونا بذلك الرواد بكل صدق و أمانة .

كل المحطات تدريك و تعرفك من محطة إلى محطة أخرى للطاكسيات الكبيرة و القطارات والطائرات ... كل الأرصفة و المحطات تآخيت معها حتى أصبحت هي أنت و أنت هي .

فمن القادر على تحرير المملوك من مالكته الحرة الحنونة التي لاتسعى إلا ماكنت تسعى إليه من نشر قيم الخير للصالح العام عبر الصمود أمام الغلات....فكل محطات لايمكن أن تكون إلا عاشقة وترفض أن تسلمك إلى باقي المحطات و لو كانت محطة الرباط ، فمن أي طينة كنت أنت ؟ .

كنت تحترق داخليا تحمل هم الصاعد و الهابط ومآل كل منهما و مصيره .

محسن ما فعلت محطة بني ملال حين استحوذت عليك لأنك كنت مطلوب حيا أو ميتا في كل المحطات .

■ الأستاذ وكيلي مصطفى

(تتمة) العلم الاستاذ محمد نجيب الحجام

وكان من مواد العدد الأول :

الصفحة الأولى : * افتتاحية كتبها د. محمد البرهومي (رئيس التحرير آنذاك) وهي هوسنا في ملفات تادلة .

* مقومات وهياكل الصناعة السكرية بسهل تادلة من إعداد محمد بلحساك .

الصفحة الثانية : * ليلة عرس ميلاد الجريدة مساء الجمعة 8 نونبر 1991 تقرير عن مؤتمر تأسيس الجريدة . لكاتب لم يذكر اسمه .

* قطعة شعرية نثرية لمشروحي الذهبي .

* دعوة للاشتراك بالجريدة . ونموذج للبطاقة الشرفية .

الصفحة الثالثة : * توازن جديد ـ مقالة للدكتور عبد الإلاه بلقزيز .

الصفحة الرابعة والخامسة (موضوع العدد)

* المواطن : وقائع موت معلن ـ عمر الزيدي .

الصفحة السادسة: * منوعات قصيرة (تعزية وتهنئة وإعلانات)

الصفحة السابعة: * تتمات ، وإعلانان عن صدور كتابين .

الصفحة الثامنة والتاسعة والعاشرة : * مقومات وهياكل الصناعة السكرية بسهل تادلة (تتمة) للأستاذ محمد بلحساك .

الصفحة الحادية عشرة : * سلسلة منطقة إقليم تادلا وهذه الجريدة . للأستاذ المصطفى عربوش .

الصفحة الثانية عشرة والثالثة عشرة : * رواية ليل الشمس لعبد الكريم الجويطي " الكينونة عبر الأرض ، العشق والكلام ". دراسة وتحليل الأستاذ حسان بورقية .

الصفحة الرابعة عشرة : * حوار مع أحمد نجاح مدرب رجاء بني ملال . إنجاز عبد الكريم الجويطي .

الصفحة الخامسة عشرة :

* رياضة ومتابعات ثقافية

الصفحة السادسة عشرة (الأخيرة)

* لماذا ملفات تادلة ؟ للأستاذ محمد الحجام .

ملفات تادلة
Les dossiers du Tadla
جريدة أسبوعية، مستقلة، فكرية، اجتماعية، اخبارية
المدير المسؤول: الحجام محمد - السنة الأولى - العدد الأول الجمعة 15 نونبر 1991 - الثمن درهمان

ليلة عرس ميلاد الجريدة

افتتاحية: هوسنا في ملفات تادلة

مقومات وهياكل الصناعة السكرية بسهل تادلة

إصدار مجوعة من المؤلفات :

ثم خطت مؤسسة الجريدة خطوة أخرى بإقدامها على نشر الكتب باسم مؤسسة ملفات تادلة . وهكذا تم إصدار مجموعة من الكتب .

العدد الأول :

2edition 2010 hassan ismaili par

العدد الثاني : edition 2010 par kacem loubay metaphore cite

العدد الثالث : mustapha filahi_ mohammed jaffal _ lahcen bahi …édition 2010

العدد الرابع : الإنسان الصفر (مجموعة قصصية) للدكتور المصكفى بن خليفى عربوش . طبعة 2011 .

العدد الخامس:

العدد السادس : ومضات من تاريخ جهة تادلا / ازيلال . (خمسون وثيقة عن تادلا / أزيلال) للدكتور المصطفى عربوش . طبعة 2012

العدد السابع : Le maroc Independant (1956_1960) par : abdelkader 2ABBADI é2dition : 201

العدد الثامن : Guide pratique du notariat au maroc . par oukili nadia . édition 2012

العدد التاسع : par cosmologue 2dition bouzakri CHAKROUN 2012

العدد العاشر : ديوان خواطر امرأة . محجوبة الدمناتي . طبعة 2013

العدد الحادي عشر : التشوف في رجال سادات التصوف . لأبي زيد عبد الرحمان الصومعي . تحقيق د . المصطفى بن خليفة عربوش .

العدد الثاني عشر : figures de la marginalite

العدد الثالث عشر : medina de cavites souterraines de la par abdassamad beni mellal _najine

العدد الرابع عشر : reflets extérieurs de l’intériorité par hassan Ismaili 2 édition 2012

والي ولاية جهة بني ملال خنيفرة عمالة اقليم بني ملال يعزي ارملة المرحوم محمد نجيب الحجام السيدة نعيمة خلفاوي

سلام تام بوجود مولانا الامام

لقد تلقيت ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة المرحوم محمد نجيب الحجام المشمول برحمة الله ومغفرته على إثر وعكة صحية المت به.

وقد خلف رحيله أسى عميقا في نفوسنا ولدى معارفه، فالكل يشهد له بأخلاقه العالية وآرائه ومواقفه الموضوعية، إذ ترك إرثا متميزا في مجال الاعلام وحقوق الانسان، حيث يعتبر مؤسس ومدير نشر جريدة ملفات تادلة، وعضو المجلس الوطني للصحافة عن فئة الناشرين/ وممثلا للإعلام بجهة بني ملال – خنيفرة، بالاضافة إلى انخراطه في مجموعة من الأنشطة الابداعية والثقافية سواء على المستوى المحلي أو الوطني.

وبهذه المناسبة الأليمة، أتقدم لكم بأحر التعازي في هذا المصاب الجلل الذي لا راد لقضاء الله فيه، سائلا الله تعالى أن يمطر الفقيد شأبيب رحمته وغفرانه ويسكنه فسيح جناته في رضوان ونعيم مع الصديقين والصالحين من عباده ويلهمكم وكافة ذويكم جميل الصبر وحسن العزاء. إنا لله وإنا إليه راجعون

إمضاء: خطيب الهبيل
والي جهة بني ملال- خنيفرة وعامل إقليم بني ملال

المجلس الجهوي لجهة بني ملال خنيفرة يعزي

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نباء وفاة مدير نشر جريدة ملفات تادلة المرحوم محمد الحجام

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم رئيس مجلس جهة بني ملال خنيفرة أصالة عن نفسه ونيابة عن أعضاء المجلس

بأحر التعازي القلبية الحارة لأسرته الصغيرة والى كل الجسم الصحفي بالجهة، وانا لله وانا اليه راجعون.

المجلس الجماعي لبني ملال يُعزي في وفاة محمد الحجام

ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ، تلقى المجلس الجماعي لبني ملال خبر وفاة الصحفي محمد الحجام مدير ملفات تادلة وعضو المجلس الوطني للصحافة . وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم السيد رئيس المجلس الجماعي لبني ملال أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة أعضاء المجلس الجماعي بأصدق تعازيه لأسرة الفقيد ، راجيا لها الصبر والسلوان ولروح الفقيد الرحمة والسلام وأن يتغمده الله بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وينعم عليه بعفوه ورضوانه. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

المعهد المتخصص في الصحافة ومهن السمعي البصري
وداعا السي محمد الحجام..

صور بعض الأنشطة التي نظمها المعهد ستظل شاهدة على دعمك لمشروعنا وتشجيعك اللامحدود للجيل الجديد بدون مقابل..

يشهد للمرحوم بأنه فتح أبوابه في وجه سفراء وإدارة المعهد في أكثر من مناسبة دعما لصاحبة الجلالة (الصحافة)..

تشرفنا بعضويته في لجنة جائزة ISJMA للصحافة الجهوية في نسختها الأولى عام 2019..

تشرفنا بمشاركته في الدرس الافتتاحي للموسم الجامعي 2019/2020..

تشرفنا بزيارتنا له في مقر جريدة ملفات تادلة في إطار الزيارات الميدانية التي يشرف عليها المعهد المتخصص في الصحافة ومهن السمعي البصري سنويا..

شكرا لك أستاذي لأنك كنت خير سفير لمهنة المتاعب في جهة بني ملال خنيفرة..

شكرا لأنك اعتبرتنا أحبابا و زملاء. لا خصوما وأعداء..

شكرا لأنك كنت دائما في خدمة المهنة وكنت تساهم في محاربة الرداءة والتفاهة..

شكرا لأنك لم تكن من منتجي النميمة والنفاقوموزيعي التهم الباطلة والأحكام المسبقة في المقاهي والجلسات الخاصة..

شكرا لك لأنك حاربت العقول الصغيرة التي تناقش الأشخاص عوض الأفكار..

رحمة الله عليك السي محمد الحجام..

ستظل حاضرا بأخلاقك وقيمك وتاريخك المهني والنضالي..

تعازينا للجسم الصحافي بجهة بني ملال خنيفرة..

تعازينا للصحافة الوطنية ولأعضاء المجلس الوطني للصحافة..

تعازينا لطاقم مؤسسة ملفات تادلة..

تعازينا لرئيس تحرير الموقع ملفات تادلة 24 السيد محمد لغريب الذي ينتمي لأسرة التدريس في معهد..ISJMA

وإنا لله وإنا إليه راجعون..

■ **محمد حفيضي / إدارة المعهد**

نور الدين مفتاح يكتب :
في وفاة المرحوم محمد نجيب الحجام

انشر هذه التعزية بعد خمسة أيام على رحلته الأخيرة . والسبب مؤلم، لأن ما رأيته ببيته ببني ملال أدمى القلب . لقد كان الراحل يعيش ظروفا اجتماعية قاسية، ولم يشتك يوما، ولم يطلب شيئا من مسؤول وطني أو جهوي، وظل عفيفا شامخا إلى أن لقي ربه كما شاء : الموت بشرف .
في طريقه إلى تأدية واجبه لحضور الجمعية العمومية للمجلس الوطني للصحافة، سقط الزميل محمد أحجام في يد الأجل المحتوم بسكتة قلبية بالمحطة الطرقية بني ملال تاركا وراءه ألم الفقدان وصدمة الرحيل وهو في عز العطاء .
والزميل والصديق محمد أحجام من رواد الصحافة الجهوية بالمغرب، أسس جريدة " ملفات تادلة " وظل يدير تحريرها إلى يوم وفاته، وكان عضوا بالمكتب التنفيذي للفيدرالية المغربية لناشري الصحف لولايتين ثم عضوا بمجلسها الوطني، وقد انتخب عضوا بأول مجلس وطني للصحافة في يونيو 2018 عن فئة الناشرين، واختار عضوية لجنة المنشأة الصحافية وتأهيل القطاع بالمجلس مكلفا بالصحافة الجهوية .
وظل الراحل أحجام مناضلا شرسا من أجل صحافة حرة ومهنية ومستقلة، كما عرفت عنه فصاحته وقوة خطابه وصراحته، ودفاعه المستميت عن الجهوية عموما وجهة بني ملال التي ينتمي إليها على الخصوص .
رحمك الله فقيدنا العزيز، يا رمز النزاهة والاستقامة، لقد أعطيت ووفيت، فنم قرير العين،
اسكنك الله فسيح جنانه والهم زملاءك واصدقاءك واسرتك الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون.

وترجـل رفيق الشهـداء ...

لم أعرف سي محمد الحجام عن قرب، كنت أسمع عنه الكثير من الحكايا، ممن اقتربوا منه مناضلا طلابيا أو فاعلا إعلاميا، فانعقد بينهم إجماع على أن الرجل من طينة نادرة.
على أني تتبعت بانتباه اولا، ثم بمحبة تاليا تجربة "ملفات تادلة"، وهي تعبر بنضالية طاقمها منعرجات واقع إعلامي صعب،، صعب في ظل قوانين تحاصر الكلمة الحرة، صعب في ظل اشتراطات ممارسات جديدة تنحو بالإعلام منحى البذاءة وتسييد العاهات، صعب في ظل تحولات رقمية جارفة بتقاليد جديدة وقيم تتجه صوب السهل وتلق قائم على الاستهلاك غير النقدي.
لطالما وصلتني تحايا السي محمد، كنت أتلقاها بفرح طفولي، وحين كان يطري على مقال كتبته، فراقه، كان يغمرني قليل من الانتشاء اللحظي، والخوف من ثقل حمل تضعه فوقي ظهري إشادة الكبار،، وقد كان سي محمد واحدا منهم..
في ذلك اليوم الذي وصلني خبر رحيله، كنت بصدد مراجعة بحث تخرج لأحد طلبتي حول "التربية على الاختيار"،، توقفت للحظات كي أستوعب ما حصل،، حالة من الشرود عن العالم والأشياء والزمن،، وحين سقط ناظري ثانية على عنوان البحث إياه، وجدتني أحاور السي محمد: كيف امتلكت هذه الشجاعة على الاختيار؟
اخترت يا سي محمد رفاق الشهداء، حين كان القوم قد بدأوا الرحيل صوب البورصات السياسية.
اخترت يا السي محمد السجن أحب إليك مما يدعونك له، وكان في الإمكان أن تلوذ بصمت الحملان.
اخترت الرحيل / العودة صوب الهامش الجبلي، فكانت بني ملال ملاذك الأخير، وانت تشيد أبديتك اللاتنمحي.
اخترت الصحافة الجهوية ضدا على التيار والضوضاء وجاذبية المركز...
فسلام عليك في مثواك السرمدي، يا رفيق الشهداء.

■ خالد البكاري.

النقابة الوطنية للتعليم ك د ش بني ملال تعزي في وفاة الصحفي والناشط النقابي محمد الحجام

تلقت النقابة الوطنية للتعليم كدش ببني ملال النبأ المفجع والحزين برحيل فقيد الصحافة الجهوية والوطنية ،الذي سخر ملفات تادلة لخدمة القضايا النقابية والحقوقية وإسماع صوت كل من لا منبر له .
وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم النقابة بكل منخرطيها ومنخرطاتها بأحر وأصدق عبارات المواساة لزوجته وابنته وأخواته وإخوانه وكل أفراد عائلته، ولكل أصدقائه وصديقاته والتعازي موصولة لكل الجسم الصحافي جهويا ووطنيا ، ولروح الفقيد السلام والطمأنينة ، وللجميع الصبر والسلوان .

في رحيل سي محمد نجيب الحجام .. عظمت المصيبة وضاقت العبارة

عظمت المصيبة وعجزت العبارة ..ها نحن اليوم نغالب الدموع لنقول بعض الكلمات التي تعجز أن تعبر عما يستحق سي محمد نجيب الحجام الهرم الكبير في هذا الوطن، الزاهد فيما عرض عليه ، المتشبث بما أحبه في هذه المدينة وهذا الوطن حد الفناء ....
سي محمد نجيب الحجام اعذرنا أننا خضعنا لما قلت يوما أنه ديكتاتورية الجغرافيا ، فلم تنصفك ولم نوفيك حقك ، ولم نشعر إلا وانت تغادرنا بهذه الطريقة، وتضعنا أمام ورطة تقبل رحيلك الموجع المفجع .
عشت شامخا كجبال الأطلس التي كنت منذ الصبا تقارع قممها بأحلامك ، وكما شلالات عين أسردون التي أحيت الأرض الميتة وجعلت بني ملال جوهرة خضراء كان عطاؤك وكانت ملفات تادلة وكان الحجام رمزا للمدينة التي اختارها حبا وطواعية ، عطاء وحياة وموت لهذه البلاد وترجلت شامخا على درب العظماء.
سي محمد نجيب الحجام المدرسة التي علمت المئات معنى أن تقبض على الجمر وتعيش بأنفة ونخوة وشرف ، المدرسة الجامعة المانعة في بلاط صاحبة الجلالة، فكانت نفسه أغلى وآخر ما يجود به في سبيل هذه المهنة وهو يسافر لأداء مهام تمثيل الصحافة الجهوية في المجلس الوطني للصحافة...
وأنعم به من شرف الموت واقفا كما عشت بشرف شامخا ...
سي محمد نجيب الحجام الذي ولد مناضلا وعاش مناضلا ومات مناضلا سلاحه الكلمة مهما كلفته ..فهل يطفئ ماء المدامع لهيب الرحيل الموجع يا صديقي ؟
وهل كلمات نعي كافية لتطرد من القلوب لوعة الرحيل المفاجئ... يا صديقي كيف تترجل عن صهوة النضال دون وداع..
ياصديقي لهفي عليك والفجيعة ....
فخورون نحن أن كنت لنا أستاذا ، فخورون نحن أن جالسناك وعاشرناك...فخورون بك ..
فاعذر تقصيرنا ...
عظمت المصيبة وضاقت العبارة ...
عظمت المصيبة وعجزت العبارة...
لم نوفك حقك حيا بيننا ..ولن ينفعنا الندم بعد أن غادرتنا...
إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك لمحزونون ..إلى رحمة الله وعفوه سي محمد نجيب الحجام وإلى جنات الخلد .
وإنا لله وإنا إليه راجعون

■ المصطفى أبوالخير ب
ني ملال في 25 فبراير 2020

في رحيل الزميل محمد حجام

خلف رحيل الصحفي محمد نجيب حجام، ناشر"ملفات تادلة" أسى عميقا ليس داخل جهة بني ملال خنيفرة فقط، ولكن وسط الصحفيين والحقوقيين على الصعيد الوطني، ولقد انتقل العشرات منهم من مدن مختلفة لتشييعه في بني ملال ومواساة أسرته.
الزميل حجام داهمه الموت بشكل مرعب بالمحطة الطرقية ببني ملال وهو يتأهب لركوب الحافلة التي ستقله إلى الرباط لحضور الجمعية العمومية للمجلس الوطني للصحافة...
الفاجعة لم تترك مجالاً للكلام، ساد السكوت في المدينة، أخرس الموت الهواتف وبقيت وحدها حشرجات الحلق لما عجزت التعاليق والجمل عن الخروج من الشفاه.
محمد حجام الحاضر باستمرار في كل المحطات بمختلف المدن، وفي كل التظاهرات والمحافل ذات العلاقة بالصحافة والصحفيين، وبالنضال الحقوقي والديموقراطي، يرحل عنا اليوم ويترك زوجة مكلومة بلا معيل، وتبقى إبنته سارة توزع البراءة في المحيط وتخرج الدموع من مقل كل المعزين، ويرخي اليتم بثقله على الأسرة والجريدة، وعلى كل الأمكنة الأليفة لدى الفقيد.
الكتابة أحيانًا في مثل هذه المناسبات الموجعة تكاد تكون صراخا وانتفاضة واحتجاجًا وضربًا فوق طاولات الرتابة والتنكر والجحود.
سي محمد حجام، لم أعرف أحدًا صرخ أكثر منه في كل الاتجاهات منذ سنوات من أجل صحافة جهوية حقيقية ومهنية وجادة.
سي محمد حجام حمل قناعته بين يديه وفي قلبه وأسس فعليًا للمغامرة وسار في طريقها صامدا ومقاتلا إلى أن عانق الموت.
سي محمد حجام لم يخلف لأرملته ويتيمته الصغيرة بعد كل هذا الحضور لا دخلا قارا ولا منزلاً لائقًا ولا رصيدا بنكيا ولا ما يسد الرمق.
كل ما كان يدخره ينفقه على جريدته وعلى المتطلبات اليومية لأسرته وعائلته، ولم يبخل سوى على نفسه.
سي محمد حجام لم يسبق لأحد أن سمعه يشتكي أو يطلب حاجة نفعية لنفسه، أو يقبل المساومة والابتزاز.
اليوم بعد أن تفرق المعزون، وعانقت الزوجة المصدومة صغيرتها تحت السقف البارد، يجدر أن تطرح الأسئلة ويقال ما يجب أن يقال.
مسؤولو بني ملال وتادلة والمنطقة يجب أن يفكروا في احتضان التجربة المهنية التي خلفها الراحل، وأن يتعبأ فاعلو المنطقة لإعتبارها صحيفة الجهة، وأن يتولوها بالرعاية والتطوير، مع الاحتفاظ بطاقمها، وخصوصا بمصداقيتها واستقلاليتها.
سلطات بني ملال ومنتخبوها وفاعلوها الاقتصاديون يجب أن يقدموا على مبادرة إنسانية واجتماعية تجاه أسرة الفقيد وزوجته وابنته التي لا زالت في سنواتها الاولى، ومن حقها أن تكمل دراستها وأن تعيش في ظروف كريمة.
سي محمد حجام كان قياديا في النقابة الوطنية للصحافة المغربية، ثم شغل عضوية المكتب التنفيذي للفيدرالية المغربية لناشري الصحف لولايتين وبقي دائما قياديا وصوتًا حكيمًا داخل منظمة أرباب الصحف، وصوت عليه زملاؤه لعضوية أول مجلس وطني للصحافة في تاريخ المغرب، ومات وهو يستعد لحضور جمعيته العمومية، ولهذا هو كفاءة وطنية في جسمنا المهني، ومن حكماء القطاع ومناضليه، ومن ثم يستحق التكريم والاحتفاء، وأيضا العناية بأسرته، وبالمؤسسة الإعلامية التي كان يشد عليها بين ضلوعه.
في المواقف والقناعات عاش سي محمد حجام قويا وشريفا وصادقا ويدافع عن أفكاره بشراسة في كل المنتديات.
في السلوك الشخصي، وفي العلاقات الإنسانية والحياة اليومية كان دائما متواضعا
وبشوشا وأليف المعشر ونبيل الأخلاق.
تجربة سي محمد حجام ومساره النضالي والمهني يقدمان درسًا بليغًا لأجيال اليوم
من الصحفيين وغيرهم، وهو الانتصار للمصداقية وعزة النفس.
وبتكريم سي محمد حجام اليوم ، سنكرم بالضبط هذه القيم، وسنعطي للنزهاء أملا في بلادهم وفي المستقبل.
هذه البلاد ليست جاحدة في حق أبنائها الصادقين، ولا تتنكر لهم.
سي محمد حجام حي اليوم من خلال ابنته وزوجته وأسرته، ومن خلال :"ملفات تادلة"، فليتعبأ إذن الجميع، في جهة بني ملال وخارجها، لتكريمه من خلال العناية بهم.
لك السلام صديقنا وعزيزنا ورفيقنا سي محمد لأرملتك وصغيرتك خالص العزاء.

■ محتات الرقاص

جمعية إنصات لمناهضة العنف ضد النساء

ببالغ الحزن والأسى تلقت جمعية إنصات لمناهضة العنف ضد النساء خبر وفاة الصحفي والمناضل الحقوقي محمد نجيب الحجام ، الذي اختطفه الموت بشكل مفاجئ وهو في طريقه لتأدية واجبه التطوعي ، وحضور اجتماع المجلس الوطني للصحافة ، لقد كان الفقيد مناصرا للمرأة ، مدافعا عن قيم المساواة والحداثة ومتتبعا لكل المستجدات التي تخص حماية النساء من العنف .
بهذه المناسبة الأليمة نتقدم باسم عضوات وأعضاء الجمعية بأصدق عبارات التعازي لأسرة الفقيد الصغيرة ، ولعائلته الكبرى في مجال الإعلام والصحافة ولكل رفاقه ورفيقاته .

محمد الحجام الصحافي المناضل

جف القلم، واهترأت الأفكار، والجراح غائرة، والفضاء متسع ضيق، والقلوب مكلومة، كيف أعد مناقب الفقيد زهز بحر للمناقب العالية، والذكر الطيب. وبهذا المصاب الجلل يتقدم بالتعازي الحارة كل من: رئيسة الهيئة المغربية للصحفيات الأستاذة فتيحة مرشود، رئيس نادي المستثمرين المغاربة بالخارج ذ. بوشعيب الرامي، مدير مكتب الاستشارات ورئيس الاتحاد الإفريقي للمقاولات الصغيرة والمتوسطة، الدكتور عبد العزيز اغبالي ونائبه علي أمزين رئيس حركة التنمويون، مديرة الإذاعة الجهوية بمراكش
والقائمة طويلة راجين من الله العلي القدير أن يسكن الفقيد فسيح الجنان وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان وإن لله وإليه راجعون.

■ صلحة عبادي

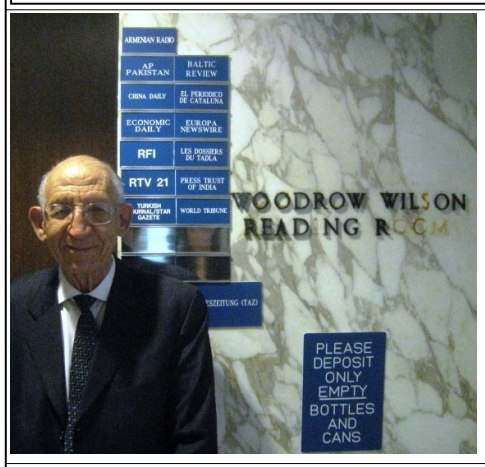

Mes Chers Collègues,
C'est avec une immense tristesse que j'ai appris ce soir le décès de notre Directeur et Collègue bien aimé si Mohamed Hajjam. je voudrais en cette occasion transmettre à Madame Hajjam, à sa petite fille Sara et tous les Collègues de MilafatTadla mes profondes condoléance. J'ai connu chez Si Mohamed bien des qualités, y inclus la patience, la rigueur dans le travail quotidien, et de hautes qualités humaines. Que Dieu bénisse son âme.

Abdelkader Abbadi.
Chef du Bureau de MilafatTadla,
Nations Unies, New York.

Adieu Si Hajjam !

Par Le Reporter.ma

C'est avec consternation et immense peine que nous avons appris le décès de notre confrère, membre de la Fédération Marocaine des Editeurs de Journaux (FMEJ) et du Conseil National de la Presse (CNP), Mohamed Hajjam, Directeur du journal régional «Milaffat Tadla».
Arraché brutalement aux siens par une crise cardiaque qui l'a terrassé, lundi 24 février, alors qu'il s'apprêtait à se rendre à une réunion du Conseil National de la presse, Mohamed Hajjam était de ces journalistes et militants, qui, avec modestie mais détermination, menait un combat acharné pour la survie de son journal en particulier ; et de la presse régionale en général.
En cette bien triste circonstance, nous renouvelons nos vives et sincères condoléances à son épouse, à sa fillette, à ses frères et à tous les membres de sa famille.
Puisse Dieu le Tout-Puissant entourer le défunt de Sa Sainte Miséricorde et protéger les siens.

Mohcine Lourhzal

Attestation d'une existence éphémère

A la mémoire de Si Mohamed El Hajjam

« Marpa fut très remué lorsque son fils fut tué, et l'un de ses disciples dit - 'vous nous disiez toujours que tout est illusion. Qu'en est-il de la mort de votre fils, n'est-ce pas une illusion?'. Et Marpa répondit - 'Certes, mais la mort de mon fils est une super-illusion'. »

Pratique de la voie tibétaine.

Se souvenir de quelqu'un est davantage se remémorer un ressenti, une sensation, que donne une image. Ce sont des détails qui nous reviennent et non une représentation globale : un sourire, un geste, une protestation, un murmure …La photographie peut alors être une aide mémoire dont la vue serait la première étape d'une restitution complète, comme le goût d'une madeleine trempée dans du tilleul fait renaître en Proust tout un village disparu. Comme elle peut ranimer le souvenir d'autres sensations : « contemplant une photo où elle me serre, enfant, contre elle, je puis réveiller en moi la douceur froissée du crêpe de Chine et le parfum de la poudre de riz » : Roland Barthes.

Une photo pour se souvenir, pour célébrer, se garantir contre les infortunes de la mémoire, qui déforme, travestit, gomme… Contre l'oubli, qui efface, ou la mort, qui fera disparaître certains d'entre nous, que nous ne reverrons plus que sous l'apparence singulière de ces images valant pour preuve, ou attestation d'existence — même éphémère —

Nous sommes dans une époque marquée par l'omniprésence de l'image comme marque du souvenir. Nous accumulons les images de nos amis, collègues, réunions de famille… nous voulons être sûrs que rien ne nous échappe, ce qui nous pousse à s'interroger : Est ce qu'une image figée peut elle restituer un être cher ?

Roland Barthes nous montre que le regard posé sur une photographie, comme sur n'importe quelle œuvre d'art, est un regard de projection : nous apportons à la photographie notre histoire. C'est pourquoi elle nous touche par ses détails nous ramenant à nos propres souvenirs, ou au contraire ne nous intéresse nullement. Lorsque nous voyons la photographie d'un être aimé nous le parons de tout ce que nous savons de lui.
Roland Barthes établit enfin le lien photographie / mort. Se souvenir c'est déjà poser la question de la mort. La photographie laisse une empreinte comme celle des masques mortuaires de l'antiquité. Regarder une photographie c'est poser la question de ce qui a été. La photographie devient alors une statue funéraire. Contempler la photographie d'un être cher disparu est une invitation au recueillement. La photographie est la façon dont notre temps assume la mort.

Dans l'installation artistique de Boltanski « les suisses morts » œuvre réalisée en 1990, où il rassemble des portraits qui avaient été publiés dans la rubrique nécrologique d'un journal suisse. Ces portraits choisis par la famille du défunt pour illustrer l'avis de décès, étaient des instantanés souriants de la personne récemment disparue, Boltanski évoque d'une manière saisissante la relation analysée par Roland Barthes, dans La chambre claire, entre la photographie et la mort : "D'un corps réel qui était là, sont parties des radiations qui viennent me toucher, moi qui suis ici, peu importe la durée de la transmission photographique de l'être disparu, elles viennent me toucher comme les rayons différés d'une étoile".
La photo ne serait donc, selon lui, que la vision de la Mort, pour Boltanski, la photographie ne ment pas, elle incarne la vérité, l'image même d'un moment déterminé. Ses photos sont la preuve d'un instant désormais immortel. Elle restitue fidèlement un événement ou un personnage. Elle est objective, rien ne lui échappe, elle capture les moindres détails de la vie.
Le temps est par essence, indissociable de la photographie, car c'est lui qui, par la pause, autorise la prise de l'image. Mais, inversement, par l'arrêt que constitue la prise de vue photographique, le temps aussi s'interrompt. Et c'est cette suspension du temps qui permet aux images de demeurer fixes à jamais. Le temps devient alors sensible et palpable à travers ces photos.

Le besoin qu'a l'être humain de laisser une empreinte qui lui survive est aussi ancien que l'homme lui même. De tout temps, il a voulu extérioriser sa mémoire, conserver des traces des évènements importants de sa vie. Dès l'âge paléolithique, les homo sapiens ont cherché à conserver l'histoire de leur faits d'armes et de chasse au moyen des peintures rupestres. Plus tard, nait l'écriture, avec le désir et la nécessité ressentie par les hommes de conserver leurs échanges et leurs souvenirs.
Avec l'apparition de la photographie, l'image a cessé d'être uniquement représentative, elle est devenue aussi mémoire du monde. La photographie, en absorbant directement la lumière qui se réfléchit sur les corps, énonçait que «la chose a été là»,disait Barthes. «A quoi répond cet accomplissement si ce n'est au mythe d'immortalisation de la vie qui fonde les images photomécaniques?». Immortaliser, c'est «rendre immortel dans la mémoire des hommes». Cette immortalisation que propose le procédé photographique s'accompagne, en tout état de cause d'une externalisation de la mémoire des hommes. Ces instants fixés sont dès lors perçus comme autant de moments rescapés de l'oubli comme des "miroirs à mémoire"
Si la vie est faite de fatalités avec lesquelles nous devons composer ; construire, en sachant que tout va s'arrêter .Ainsi, de nombreuses œuvres finissent par disparaître pour ne laisser comme témoins de leur existence éphémère que les photographies et les vidéos qu'on avait prises, en prévision justement de cette disparition.

Abdelghani Bibt

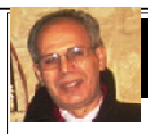

Hommage à celui dont le cœur était toujours à gauche

Oui, à gauche, tu portais toujours ta parole, ta pensée, ta ville, ton pays…A gauche, tu portais la parole des démunis, des laissés pour compte, des bas-fonds, des travailleurs de la terre, de la mer. Maintenant que tu es parti un peu plus loin, tu peux emprunter l'escalier du temps et écouter tranquillement la conversation nocturne des étoiles. Tu es parti sans dire un mot, un matin aux premières lueurs de l'aube. Tu es parti aux confins d'une réminiscence, d'une clameur lointaine, aux rivages d'une baie inconnue. Tu finiras mystérieusement par transpercer la texture du papyrus, trôner au beau milieu de la page blanche. Une jubilation impromptue, sous un palmier en délire. Tu es parti ce matin de rosée noire, traversant un tunnel d'oubli. La bouche du poète est pleine d'argile, il marche sur du sable incandescent, aux portes de la ville. Je me lève tôt, la tête lourde, la bouche amère, je n'ai pas bien dormi de toute la nuit ; j'ai envie de marcher, de galérer un peu en ville, tout droit, du côté des bas-fonds. J'ai l'impression de traverser la ville; mais c'est elle qui me transperce, par son regard, ses enseignes lumineuses, il fait encore nuit. Regardant l'horizon, je me suis rappelé les ouvriers de la ville grise, c'est donc ça, la mer est salée de la sueur des travailleurs de la terre. J'avais honte ce jour-là, quand d'immondes rapaces envahirent notre ciel et voilèrent la clarté du soleil…
Ta parole emprunte ces chemins qui montent. Mais ton silence est fort troublant. Silence d'où viens-tu ? Des collines oubliées ou du lointain firmament ? Du fond des océans ou des cimes des monts. C'est dans le parfum de tes limbes que vagabonde la triste clameur de la ville… Ce sont les seules images enfouies dans mes nervures… Orphelins tatouages d'un regard en fuite, glissant tout au long de la géographie des temps, d'une voix insolite et pénétrante, traversant l'aube de tes premiers printemps.
Quand je regarde autour de moi, je ne vois rien. Mon cœur devient un pont sur lequel marchent inlassablement d'étranges piétons. Maintenant, je m'accroche au vent… Que cherches-tu pèlerin égaré dans ce bled habité par le vent et les reptiles ? Miroitement d'ombre, de lumière. Un chant éternel dissimulant ses secrets derrière des portes muettes. Ton corps emporté par ce flot de lumière et de poussière. Tu es parti un matin sans te retourner les yeux fixés sur la cité très tôt dans ta mise blanche. J'ai compris ce jour-là que nous étions inachevés, inaccomplis, inertes, irréparables …Alors je longe l'onde, le soleil me suit, marche à mes côtés. Je voulais lui parler, lui raconter, mais il avait froid. On continue à accuser une rose d'être rose. On accuse aussi ton ombre de t'avoir devancé tandis que l'œil de la nuit continue à nous guetter. On continue à accuser le poète parce qu'ils ont trouvé dans sa poche un calame bien effilé. Oui un calame, un bout de roseau pour donner la parole à l'argile…
On t'a fait remarquer de ton vivant: « Votre tête est chaude » paraît-il monsieur le marcheur muni d'une arme blanche, un roseau bien effilé… tu as rétorqué : « Je ne suis qu'une étoile filante traversant la nuit sans prévenir » Adieu maître de la parole et du calame …

Ahmed Hafdi

Tassmit lève-toi !
Ce matin
Sur cette colline
Oubliée
Sous un amas
De terre
De pierres
Il fait un somme…
Il est parti
L'âme meurtrie
Par le temps
L'oubli
L'indifférence
Le cynisme…
J'ai perdu ma langue
Ma langue m'a perdu
Dans un gouffre amer
Je vais à la rencontre
De la parole suspendue
Bravant la tempête du nord
Me frayer un chemin invisible
À travers les rochers inhospitaliers
Une brise volée à la grisaille
Chatouille mes narines
Odeur âcre
Voix pénétrantes
D'une contrée lointaine
Appel ancestral d'une vie antérieure
Ombres souriantes
Dans l'abîme loin des
Regards de Satan
De ses chimères
Oh illustres habitants
Du village lointain
Je n'entends plus votre voix
Appelez-moi ou peut-être
Vaut mieux que je vienne…

Oralité, conte pour l'amitié, le dialogue et le développement

Condoléances à l'institution Milfat Tadla

C'est avec consternation et tristesse que nous avons appris le décès du journaliste et militant Mohamed Elhajjam.
Au nom du bureau national de l'association Ocadd, nous présentons nos sincères condoléances à sa petite famille et ses proches, à ses collaborateurs et ses amis. Sa vie a été un long combat pour la liberté, la justice et la démocratie. Ocadd a perdu un homme qui a toujours soutenu ses activités en acceptant la publication de ses annonces et ses articles. Milfat Tadla a donné la parole aux jeunes, aux femmes, aux hommes, aux chercheurs, aux associations, aux sportifs, mais aussi à celles et ceux qui, victimes d'injustices, n'ont aucun moyen pour faire entendre leurs plaintes. Certes, ce journal est régional, mais sa voix retentit aux quatre coins du pays et arrive jusqu' aux couloirs de l'ONU. Que Dieu ait le défunt en sainte miséricorde.

Bureau national d'Ocadd

Lettre posthume

Nouvelle malheureuse autant bien qu'inattendue, certes, notre destin est scellé d'avance par la volonté divine. Néanmoins, il y a des disparitions qui laissent un vide dans l'âme.Quand des amis m'ont annoncée la nouvelle,je l'avais prise pour un caviar de mauvais goût, mais j'ai du me résigner à la triste réalité quand elle fut relayée par tous les sites et les pages facebook.Sidi Mohamed ,vous étiez une plume au mot acerbe,direct mais jamais lâche. Vos analyses, vos interventions et vos observations toujours persépicaces étaient en plein dans le mille. Toujours au devant de la scéne locale et régionale avec votre voix de stentor , vous imposer à vos interlocuteurs respect et admiration mais jamais indifférence. Si Mohamed Hajjam, aujoutd'hui(Mardi 25 février) votre dépouille sera ensevelie ,mais vous continuerez à vivre dans notre mémoir comme étant le percuseur et le vétéran de la presse écrite régionale. Votre sérieux,votre disponibilité,et votre grandeur de l'âme resteront une lueur qui éclaireront les sentiers battus de la presse noble

محمد أكرجوط

Le journaliste Sidi Med El Hajjam n'est plus !

Par LA RÉDACTION

Le journaliste Mohamed El Hajjam, directeur de publication du quotidien Milafat Tadla, membre fondateur de la Fédération marocaine des éditeurs de journaux (FMEJ) a tiré sa révérence, lundi tôt dans la matinée, à l'âge de 64 ans, des suites d'une longue maladie, apprend-on auprès de ses proches.
Mellali jusqu'à la moelle, Feu El Hajjam, l'un des journalistes vétérans de la région Béni Mellal-Khénifra est décédé des suites d'une crise cardiaque à la gare routière de Béni Mellal, alors qu'il envisageait de se rendre à Rabat pour assister à une réunion du Conseil national de la presse (CNP) dont il est membre.
Père d'une fille, le défunt était directeur fondateur du quotidien Milafat Tadla depuis 1991.
Feu El Hajjam, qui est également l'un des acteurs actifs de la société civile à Béni Mellal, est titulaire d'une licence en sociologie de la Faculté des lettres de Fès en 1985.
Feu El Hajjam sera inhumé, mardi après la prière d'Addohr, au cimetière "Ouled Drid" à Béni Mellal.
Avec le décès de feu El Hajjam, une page rayonnante de l'histoire du journalisme à Béni Mellal-Khénifra est tournée.
S.L. (avec MAP)
https://www.lesiteinfo.com/maroc/le-journaliste-mohamed-el-hajjam-nest-plus/

N° 436 du 01 au 15 mars 2020

Prix
4 DH

E-mail: milafattadla@gmail.com - www.milafattadla24.com

Accrédité par l'ONU

ملفات تادلا

فقيد محمد نجيب الحجّام

Une vie, un parcours
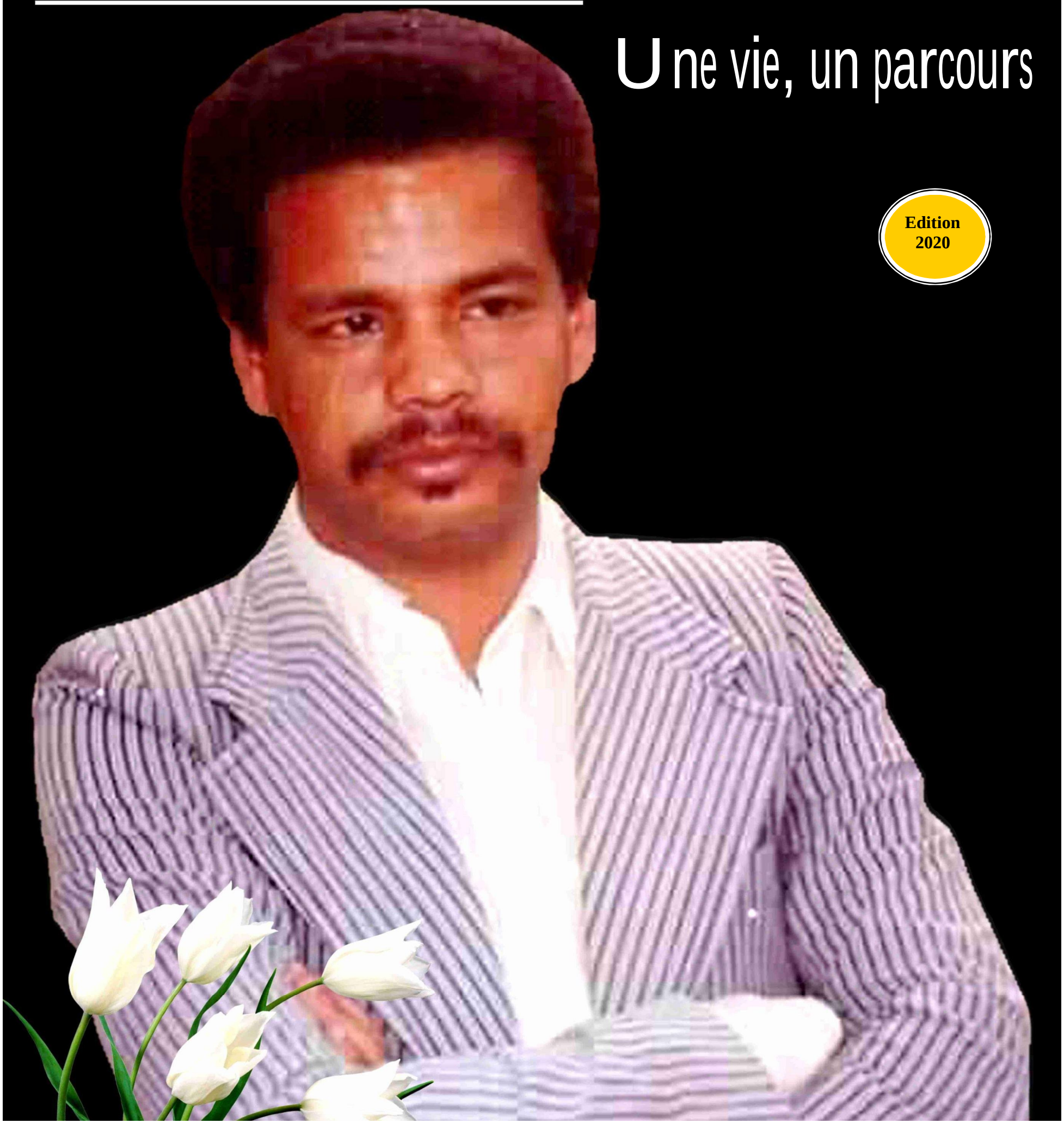
Edition
2020